نعلم العلم من المهد الى اللحد

العرفان

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

الجزء الخامس من المجلد الأول

جمادى الاولى سنة ١٣٢٧ موافق ٢٩ مايو (ابريل) سنة ١٩٠٩

القسم العلمى

لمحة من تاريخ صور (١)

تابع ما قبله

ومن اشتهر من نساء ملوك فونيقى (اليسار) بنت موتون الذى هو

---

(١) قلنا في صفحة ١٤٨ من الجزء الرابع جاء في كتاب تلماك ما ترجمته والجملة في شرح تلماك لافي اصلة وقد حصل خطأ في الترجمة اذ قلنا (وهي تبعد عنها « اى عن صيدا » اربعة اميال او ٢٥٠ (استاه) وهو مقياس قديم طوله ستة اقدام) الصواب انها تبعد عن شاطئ فونيقى ٢٥٠ اتواز اى الف وخمسماية قدم بمعنى ان الجزيرة تبعد عن الشاطئ هذا المقدار

من سلالة حيرام[1] وقد اشتركت في الملك مع اخيها وفي زمنها بنى الصوريون قرطاجنه سنة ٨٢٢ وقيل سنة ٨٦٠ قبل المسيح

البّ ملك اشور ستين سفينة مفعمة بالفونيقيين (لأنهم كانوا خلعوا طاعة ملك صور) وفيها ثماني مائة مجذف فأرسل الصوريون اثنتى عشر سفينة فقط لمناصبة هذا الاسطول فشتتوه واخذوا خمساية اسير من جنوده وبحارته فأكسبهم هذا الانتصار فخاراً وأعلى شأنهم فعاد ملك الاشوريين عنهم تاركا جنوده لحراسة النهر واقنية الماء ليمنعوا الصوريين من الاستقاء ودامت هــذه الحال الى خمس سنين فاضطر الصوريون ان يحفروا آبار للأستقاء ولم يتمكن شلمناصر وخلفه سرغون من فتح صور وبعــد ذلك افتتحها سنحاريب في ايام ملكها (الولا) الذي فر هاربا (كل ذلك في حوالى القرن الثامن قبل المسيح)

وقد كتب اشور بانيبال على احدى صفائحه مامعناه

(ذللت بعلا ملك صور) وجعلته يعرض عن طماحه ويخضع عنقه لنيرى واشخصت لديّ بناته واخوات اخيه ليكنّ لى رأماء واتى (ياملك) ابنه يبدى خضوعه لى ويقدم لى تقادم لم يسبق الىّ مثلها ويدفع اليّ رهينة

---

(١) يوجد قرب قرية تدعي حناويه تبعد عن صور ساعة ونصف قبر يقال له قبر حيرام وقد رقم عليه الاشارة الماسونيه بعض سياح الافرنسيين وهو عبارة عن اربعة احجار وعلوه مترين وله غطاء وقد جاء من زهاء اربعين سنة او اقل بعض الفرنساويين وخرقوه واخذ واما كان داخله

بنته وبنات اخوته فعفوت عنه ونصبته ملكاً على البلاد

حاصر بختنصر صور ١٣ سنة في زمن ملكها (ايتو بعل) وتم افتتاحها سنة ٥٧٤ قيل عنوة وقيل تسليما وقد اقام عليها ملكا اسمه بعل و بعد ذلك في عهد ملوك بابل توالى عليها ادوار كثيرة وحكمها قضاة — ثم حكمها (مور بعل) ثم خضعت لكورش ملك فارس وذلك في القرن السادس قبل المسيح ومن ذلك الحين لم تعد سوريا بأجمعها تحكم نفسها بنفسها

ولما كان حصار الاسكندر المقدوني لصور من الاهمية بمكان احببنا ان نبسط الكلام به بسطاً كافياً ومنه يعلم ثبات الاسكندر وعظيم صبره وجلده و يعلم ايضاً قوة الصور بين الشجعان وشدة بأسهم

قال في قطف الزهور صفحة ١٤٦

وما زالت صور بحالة النجاح والنمو الى ان زحف اليها شلمناصر ملك أشور سنة ٧٣٤ ق.م فحاصرها مدة خمس سنوات ولم يتملكها وما برحت في عظمتها وسطوتها الى زمن بنو خذنصر عند ما دهم فينيقيه سنة ٥٧٢ ق.م وفتح جميع مدنها في مدة قصيرة الا مدينة صور فانها ثبتت نحو ثلاث عشرة سنة تحت الحصار ولكنها اخيراً خضعت لعدوها ثم بعد ذلك استولى عليها الفرس وعَلَى جميع جهات فينيقة وكان كثيرون من الاهالى يهاجرون من بلادهم و يقصدون قرطاجنة وما زالت عَلَى هذه الحال الى سنة ٣٣٢ ق.م حين جاء اسكندر المكدوني وفتح فينيقية وحاصر صور حصارا شديداً مدة سبعة اشهر وخرب الجانب الاعظم منها وقتل وباع كثيرين من

اهاليها فمن ذلك الوقت ضعفت شوكتها ولم تعد تقدر على منازعة قرطاجنة من الجهة الواحدة والاسكندريه الناشئة حديثاً من الجهة الأخرى فأخذ متجرها يتنازل ويتقهقر وينتقل رويداً رويدا الى هاتين المدينتين

وقال في المرآة الوضية صفحة ١٨٨ اثناء تكلمه عن صور

وكان يومئذ اللسان المتصل الآن بالبر جزيرة وكانت المدينة القديمة على البر ولكن قد ابتدأوا بالعمار على الجزيرة حسب تاريخ يوسيفوس . وفي ايام شلمناصر ملك اشور سنة ٧٢٠ ق.م كان الجانب الاكبر من المدينة على الجزيرة وحاصرها بختنصر ملك بابل ثلاث عشرة سنة ثم اتاها اسكندر ابن فيليبس سنة ٣٣٢ ق.م وبعد سبعة اشهر استفتحها وكان قد القى خرب المدينة القديمة في البحر فاتصلت الجزيرة بالبر وحدث طريق للعساكر يمشون عليه ثم مازال البحر يقذف الرمال حتي استوى ذلك الرصيف ارضا واتصلت الجزيرة بالبر اتصالا محكما وحدث اللسان الذى عليه صور الآن

واليك ماجاء في تاريخ سوريه عدد ٣٩٤ وقد اختصرنا منه ماامكن سار اسكندر بجيشه من صيدا الى صور وكانت هذه المدينة مابرحت على منعتها متوفرة السكان عظيمة الثروة منبسطة الصولة يؤمها الناس من كل صقع للتجارة وقبل ان يبلغها اسكندر ارسل الصوريون اليه وفوداً وهدايا ومرطبات لجنوده قائلين انهم يحبون ان يتخذوا الغازى صديقاً لا مولى فقال اسكندر للوفد انه يريد ان يدخل مدينتهم ليقدم ضحية لمعبودهم فأنكروا عليه سؤله وساءه انكارهم وصرح بعزمه ان يحاصر مدينتهم فتأهبوا

هم للدفاع وكان معظم ابنية صور في جزيرة تبعد عن اليابسة اربع غلوات[١] ولها صور ارتفاعه مئة وخمسون قدماً وكانت عمدة من القرطجنيين وقتئذ في صور اتوا على عادتهم يقدمون التقادم لهرقل لانهم جالية من الصوريين فوعدوا اهل وطنهم القديم بانجادهم اذا مست الحاجة فزادهم ذلك اصراراً على المدافعة وملأوا أسوارهم وابراجهم من ادوات حربهم وسلحوا شبانهم وطرق صناعهم ايدي من حديد يلقونها على العدو او على ادواته فتجرها . وكان اسكندر يرى ان لابد له من فتح صور ليتيسر له فتح مصر ولئلا يجري (دارا) على تجديد المغالبة له ويفسح مجالا للصوريين ليضموا اسطولهم الى اسطول الفرس ويستحوذ اعداءه على مدن الشواطئ ويصلوا الى بلاد اليونان فينكلوا بها وتفوته ثمرة انتصاره وتدور الدوائر عليه فصمم على حصار صور ولو حال دون الفتح اعظم الاهوال والمصاعب وكان الدنو من الجزيرة لمهاجمتها مستحيلاً الا ان يضع سداً يوصلها باليابسة وكان دون هذا الصنيع مصاعب لايقوى على ازالتها ومنها ان الدبور (الريح الغربية) تهب عاصفة في البحر ثمة فيقلع التيار كل ما يكون القي في البحر والامواج تلطم المدينة من كل صوب فلا تمكّن من الدنو منها او من وضع سلالم يتسلق بها على اسوارها على ان بسالة اسكندر لاتثنيها مصاعب ولا عقبات

---

(١) الغلوة المرة والغاية وهي رمية السهم ابعد مايقدر عليه ويقال هي قدر ثلاثماية ذراع الى اربعمائة جمع غَلَوات وغلاء (اقرب الموارد)

ومع هذا حاول ان يسترضي الاهلين فبعث منادين ينذرونهم بشر العاقبه ويستدعونهم الى السلم والامان فقتلهم الصوريون عن آخرهم فضاق ذرع الاسكندر عن تحمل هذه الاهانة وامر للحال بعمل السد ووجد في اخربة صور القديمة (التي كانت على شاطىء البحر) من الحجارة مايتكفل بردم البحر هناك وفي لبنان مايكفيه مؤونة الاخشاب اللازمة وتولى اسكندر بنفسه المناظرة على الردم فكان حضوره يحمل جنوده على العمل دون كلل ولا ملل وهو خبير يكسب النفوس خبرة بفنون البحر فنجح مسعاهم اولا لقربهم من البر وبعدهم عن المدينة ولكن كانوا كلما تقدموا في البحر ازدادت المصاعب لعمق البحر ولرمى اهل المدينة لهم بالنبال من اعلى الأسوار ولما لم يكن لهم معارض في البحر كانوا يتقدمون بزوارق الى جانبي السد يخربون مابني ويعيقون العملة ويسخرون من المكدونيين قائلين ما أحسن ان نرى هؤلاء الغزاة الطائر صيتهم في العالم ينقلون الحجارة على ظهرانهم كدواب الحمل . ولما ظهر السد فوق الماء كانوا يرسلون زوارق فيها رماة بالمقاليع والحراب فتحدق هذه الزوارق بالسد وتمطر على العملة نبالا وحجارة فتدمى كثيراً من العملة ويضطرون ان ينكفوا عن العمل ليتفرغوا للدفاع عن انفسهم الى ان اهتدوا الى نشر جلود وستائر تقيهم النبال واقاموا برجين من خشب في صدور السد لمنع العدو من الدنو منه

وبعد ذلك خرج الصوريون من حيث لا يراهم المكدونيون وقطعوا ناقلي الحجارة ارباً ثم ارسلوا سفينة وملئوها من المواد اليابسة ووضعوا بها

زفتاً وزيتاً وغير ذلك من المواد الملتهبة وتقدموا بها نحو السد فأضرموا بها
النار ثم قذفوا السفينة فتسعرت النار فأحرقت الأبراج وكل من كان حول
السور ورمى الصوريون المكدونيين بالنبال والحجارة فقتلوا واحرقوا خلقاً
كثيراً وجعل بعض المكدونيين يفر سابحاً في البحر فانقضّ عليهم الصوريون
فقتلوا من قتلوا واسروا من اسروا بيد ان هذه الخسائر والنكبات لم تكن
توهن عزم الأسكندر فعمد الى ترميم السد حتى انه حاكى في علوه السور
ومع ذلك هبت عليه ريح زعزع هدمته كل ذلك والأسكندر ومن معه تشتد
عزائمهم لأنهم يعلمون ان الثبات اساس كل عمل فجمع السفن الموجودة
عنده في صيدا وأمدته ارواد بسفنها ووافاه من رودس وقبرص عدة سفن
فأحاطت بصور وجدد جنده بناء السد وجعلوا يضربون السد بالمجانيق
الى ان انفتقت ثغرة منه فتسلقت فرقة من جنوده يرأسها البطل (ادمت)
السور فقتل ادمت ولم يكن من الأسكندر الا انه صعد الى السور وجعل
يرمى الاعداء بالنبال ولما علموا انه هو الملك اصبح هدفاً لسهامهم وكانت
المناجيق ثغرت عدة ثغور في السور فدخل الاسكندر ودخل العسكر
وفتحت المدينة ففر بعض الصوريين الى بيوتهم حيث احرقوا انفسهم بها
ولجأ آخرون الى الهياكل وجعل بعضهم يهجم على العسكر حتى يُقتل وامر
الأسكندر جنده فحرقت المدينه وكان الصيدونيون دخلوها فنجوا بعض
اهلها من القتل لانهم اقاربهم اذ انهم جالية الصيدونيين فأنزلوهم في سفنهم
وارسلوهم الى صيدا والذي سلم من السكان خمسة عشر الف نسمة وقد

عفا عن القرطاجنيين الذين قدموا لتقدمة الضحايا لهرقل وهو ايضاً قدم ضحايا الى هذا المعبود على حسب عادته في كل مدينة يدخلها ودام هذا الحصار سبعة اشهر ابتدأ في شباط وانتهى في آب سنة ٣٣٢ ق.م

البقية تأتي

ترجمة زين الدين الشهيد

تابع ما قبله

واما علم القرآن العزيز وتفاسيره من البسيط والوجيز فقد حصل علي فوائدها وحازها وعلم اطالتها وايجازها واما الهندسة والحساب والميقات فقد كانت له فيها يد لاتقصر عن الآيات وأما السلوك والتصوف فقد كان له فيه تصرف واى تصرف وبالجمله فهو عالم الأوان ومصنفه، ومقرط البيان ومشنفه، بتاليف كأنها الخرائد، وتصانيف ابهى من القلائد، وضعها في فنون مختلفة وانواع، واقطعها ما شاء من الاتقان والابداع، وسلك فيها مسلك المدققين، وهجر طريق المتشرقين، ان نطق رأيت البيان منسربا من لسانه، وان احسن رأيت الاحسان منتسبا الى احسانه جدد شعاير السنن الحنيفية بعد اخلاقها، واصلح للامة مافسد من اخلاقها وبه اقتدى من رام تحصيل الفضائل، واهتدى بهداه من تحلى بالوصف الكامل، عمّر مساجد الله واشاد بنيانها، ورتب وظايف الطاعات فيها

وعظم شأنها ، كم امر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وكم ارشد من صلى وصام وحج واعتمر ، كان لابواب الخيرات مفتاحاً وفي ظلمة عمى الامة مصباحا ، منه تعلم الكرم كل كريم ، واستشفى به من الجهالة كل سقيم ، واقتفى اثره في الاستقامة كل مستقيم لم تأخذه في الله لومة لائم ولم يثن عزمه عن المجاهدة في تحصيل العلوم الصوارم خلصت لله اعماله فأثرت في القلوب اقواله أعز ما صرف همته فيه خدمة العلم واهله فحاز الحظ الوافر لما توجه اليه بكله ولقد كان مع علو رتبته وسمو منزلته على غاية من التواضع ولين الجانب وبذل جهده مع كل وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب اذا اجتمع بالاصحاب عدَّ نفسه كواحد منهم ولم تمل نفسه بشيء الى التميز عنهم حتى انه كان يتعرض الى ما يقتضيه الحال من الاشغال من غير نظر الى حال من الاحوال ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاعمال .

ولقد شاهدت منه سنة ورودى الى خدمته انه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله (فتأمل) ويصلى الصبح في المسجد ويشتغل في التدريس بقية نهاره فلما اشعرت منه ذلك كنت اذهب معه بغير اختياره وكنت استفيد من فضايله وارى من حسن شمايله ما يحملني على حب ملازمته وعدم مفارقته وكان يصلى العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلى الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر

وقد ذكر بعد ذلك صفة خاصة به قلما تتيسر لغيره[١] وهو انه حصل كل هذه العلوم على حين انه ليس له مساعد ومعين و يباشر كل اموره بنفسه فضلاعن انه كان غير امين على نفسه لكثرة حساده وكانت الاضياف لا تفارق بابه ولا تزايل رحابه ولا يعجبه مباشرة احد لاموره ثم ختم المقدمة بصفته وشكله فقال :

واما شكله فقد كان ربعة من الرجال في القامة معتدل الهامة وفي آخر العمر كان الى السمن أميل بوجه صبيح مدور وشعر سبط الى الشقرة ميال مع سواد العينين والحاجبين وكان له خال على احد خديه وآخر على احد جبينيه مع بياض اللون ولطافة الجسم عبل الذراعين والساقين كأن اصابع يديه اقلام فضة اذا نظر الناظر في وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه بمفارقته وتسلى عن كل شيء بمخاطبته تملي العيون من مهابته وتبتهج القلوب لجلالته وايم الله انه فوق ما وصفت وقد اشتمل على خصال حميدة اكثر مما ذكرت.

(الفصل الاول في مولده وما يتبع ذلك) قال انه رأى قطعة بخطه في تاريخ يتضمن مولده وجملة من احواله فوزعها على الفصول وزاد على ذلك ما يعلمه من اموره مما به فائدة ونفعاً

(١) كنا قلنا انا سننشر الكتاب برمته بيد انا وجدنا في بعض المقامات تطويلا مخلا فأحببنا اختصارها او حذفها

وقال قدس الله نفسه وطهر رمسه (اى المترجم)

بعد البسملة والحمدلة والصلوة والرضوان الخ

هذه : جملة من احوالى وتصرف الزمان بى في عمري وتاريخ بعض المهات التي اتفقت لى :

كان مولدي في يوم الثلثا ثالث عشر شهر شوال سنة احدى عشرة وتسعماية من الهجرة النبوية ولا احفظ مبدأ اشتغالي بالتعلم لكن كان ختمي لكتاب الله العزيز سنة عشرين وتسعماية من الهجرة النبوية وسني اذ ذاك تسع سنين واشتغلت بعده بقرائة الفنون العربية والفقه على الوالد قدس سره الى ان توفى في العشر الاوسط من شهر رجب يوم الخميس سنة خمس وعشرين وتسعماية وكان من جملة ما قرأته عليه مختصر الشرائع [1] واللمعة الدمشقية [2] ثم ارتحلت في تلك السنه مهاجراً في طلب العلم الى ميس وكان ابتداء الانتقال في شهر شوال من السنة المذكورة واشتغلت على

(١) كتاب في الفقه مطبوع في بلاد فارس مؤلفه جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي الملقب بالمحقق على الاطلاق وفي تاريخ ولادته و وفاته اختلاف والارجح انه ولد سنة ٦٠٢ وتوفى سنة ٦٧٦ وله عدة مصنفات

(٢) كتاب في الفقه مؤلفه الشهيد الاول محمد بن مكى وقد شرحه صاحب الترجمة وهو مطبوع في بلاد فارس استشهد سنة ٧٨٦ في دمشق وله عدة مصنفات

تنبيه اكثر اعتمادنا فيما ننقله من التراجم على كتاب « روضات الجنات »

شيخنا الجليل الشيخ علي بن عبد العالي [١] قدس الله سره من تلك السنة الى اواخر سنة ثلاثة وثلاثين وتسعماية وكان من جملة ماقرأته عليه شرائع الاسلام [٢] والارشاد [٣] واكثر القواعد ثم ارتحلت في شهر ذى الحجة الى كرك نوح [٤] عليه السلام وقرأت بها علَى المرحوم المقدس السيد حسن [٥] بن السيد جعفر جملة من الفنون وكان مما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني [٦] في الكلام والتهذيب [٧] في اصول الفقة والعمدة الجلية في الاصول الفقهية من

---

(١) توفى سنة ٩٣٨ وهو مشهور بالميسى نسبة الى ميس بكسر الميم ثم الياء المثناة من تحت احدى قرى جبل عامل (اقول انها الآن قرية تابعة لمرجعيون) وتلفظ بفتح الميم وسكون الياء وصاحب الترجمة كان عالماً جليلاً بيد انه لم يذكر له مصنفات

(٢) كتاب في الفقه للمحقق الذي تقدم ذكره صاحب مختصر الشرائع وهو مطبوع في فارس ايضاً (٣) في الفقه مصنفه العلامة حسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلي قيل انه له زهاء ثلاثمائة مؤلف ولد سنة ٦٤٨ وتوفى سنة ٧٢٦ (٤) قرية تبعد عن معلقة زحلة نصف ساعة وهي من توابعها وكانت قديماً تابعة لبعلبك (٥) هو الحسن بن السيد جعفر بن فخر الدين الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي توفى سنة ٩٣٣ وله عدة مصنفات

(٦) لم ارَ هذا الكتاب مطبوعاً او مخطوطاً ولعله يوجد ومؤلفه الشيخ كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحراني له عدة مصنفات منها ثلاث شروح لنهج البلاغة شرح اكبر واوسط واصغر والشرح الاكبر مطبوع في بلاد فارس

(٧) رسالة مختصرة في علم الاصول مطبوعة في بلاد فارس مصنفها العلامة الحلي المتقدم ذكره

مصنفات السيد المذكور والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه وغيره من الفنون ثم انتقلت الى جبع وطني الاول زمن الوالد في شهر جمادى الآخرة سنه اربع وثلاثين واقمت بها مشتغلاً بمطالعة العلم والمذاكرة الى سنة ٣٧ ثم ارتحلت الى دمشق واشتغلت بها على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكى فقرأت عليه من كتب الطب شرح الموجز النفيس وغاية القصد في معرفة القصد من مصنفات الشيخ المبرور المذكور وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة الاشراق للسهروردى وقرأت في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ احمد بن جابر الشاطبية في علم القرآئة وقرأت عليه القرآن بقرائة نافع وابن كثير وابى عمرو وعاصم ثم رجعت الى جبع سنة ٣٨ وبها توفى شيخنا الشيخ شمس الدين المذكور وشيخنا المقدم الأعلى الشيخ علي في شهر واحد وهو شهر جمادى الأولى وكان وفاة شيخنا السيد حسن سادس شهر رمضان سنة ٩٣٣ واقمت بالبلدة المذكورة الى تمام سنة ٤١ ورحلت الى مصر في اول سنة ٩٤٣ لتحصيل ما امكن من العلوم واجتمعت في تلك السفرة بجماعة كثيرة من الافاضل فأول اجتماعي بالشيخ شمس الدين ابن طولون الدمشقي الحنفي وقرأت عليه جملة من الصحيحين واجازني روايتهما معما يجوز له روايته في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة

قلت (اي مؤلف ترجمته تلميذه العودى[1] وكانت قرائته عليه في

(١) يوجد على قمة جبل فوق قرية عديسة التابعة لقضاء مرجعيون مقام يزار —

الصالحية بالمدرسة السليمية وكنت انا اذ ذاك في خدمتهِ اسمع الدرس واجازني الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين ورآه بعض الاخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين القعقعاني تلك السنة في المنام في قرية يقال لها البصه على ساحل البحر مع جماعة فدخل عليهم رجل ذو هيبة ومعه جرة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا زين الدين وجعل يكرع من الماء وهو قابضها معه فسأل الرائي عنه فقيل له هذا الشيخ علي بن عبد العالى الكركى وهذا الشيخ يروى عن شيخنا بواسطته توفى مسموما ثاني عشر ذى الحجة سنه ٩٤٥ وهو في الغرى على مشرفه السلام لها بقية

اشعار القرآن بتحرك الارض

كل ناظر الى جرم الارض نظرة اولية يعتقد انها ساكنة وسائر الأجرام السماوية متحركة حولها واستحكمت هذه العقيدة من دهور بعيدة في عقول البشر قاطبة وهم يحسبونها من ابده البديهيات

قد فطر الله تعالى فطرة الحيوان على اعتقاد السكون لجرم الارض

— معقود عليه قبة يقولون له العويذي ولعله هو نفسه والتحريف من العامة

حتى ظهر الفيلسوف فيثاغورس[1] الحكيم المعروف ونبغ قبل الميلاد بخمسة
قرون فنوَّر ديباجة العلوم بأفكاره الصائبة وابدع في اظهار اي غريب
الا وهو تحرك الارض حول نفسها مرة في كل ۲٤ ساعة وان طلوع
الكواكب وغروبها في كل يوم وليلة انما يترائى بسبب دوران الارض مع
ساكنيها فأحدث هذا الرأي دوياً في عصره ومصره وصار متبعاً حتى
نهض بطلميوس[2] الحكيم بعده بقرون وابطل ذلك الرأي ورجع الى القول
بسكون الارض الذي كان الناس يزعمونه فطريا واظهر للناس ادلة تقوي
آرائه في باب الفلكيات فشاعت هيئته وافكاره بين العلماء من كل فرقة
وتقبلوها باستحسان بضع عشر قرناً الى ان قام كوبرنيك[3] في حدود الالف
من هجرة نبينا عليه الصلوة والسلام وسعى في احياء القول بتحرك الارض

(۱) ولد فيثاغورس سنة ٥٦۹ قبل الميلاد ومات سنة ٤۷۰ اي عاش تسعاً وتسعين سنة ولد بجزيزة ساموس من جزائر الارخبيل اليوناني وكان ابوه نقاشاً اسمه امينزراك وهذا الفيلسوف من القائلين بالتناسخ

(۲) بطلميوس صاحب كتاب المجسطي الكبير والجغرافيا والاصطرلاب وكتاب اللحون الثمانية وغير ذلك وهو اول من شرح القول على هيئات الفلك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل واكثر الرواة يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر

(۳) كوبرينك الفلكي البولوني ولد سنة ۱٥٤۳ م اثبت ادلة قوية مقنعة ان للارض حركتان في آن واحد حركة رحوية على ذاتها وبها يتكون الليل والنهار وحركة محيطية حول الشمس لتكوين الفصول المختلفة من برد وحر واعتدال وناشر تعاليم كوبرينك (جاليليه)

مجتهداً في توضيح آياته وبيناته مقاسياً سوء العذاب من جهال عصره ثم نال
حسن العاقبة شكراً لمتاعبه ومساعيه وفاز بالشهرة العظيمة وانتسبت اليه
الهيئه الجديدة ، وصار قوله بتحرك الارض يعد من الواضحات المسلمة عند
المحققين على رغم من زاحمه من علماء المسيحيين الزاعمين مخالفة دينهم الى
القول بتحرك الارض

واما الاسلام فقد ظهر في العالم والناس في جاهلية عمياء عريقين في
توحش يقصر عنه توحش السودان لا يؤمنون بما اوضحته البينات فضلاً
عما خالف انظارهم وعقولهم فاتى الاسلام بأشارات واشعارات ترشد
المستبصرين ، الى ماوصلت اليه افكار المتأخرين في علومهم الدقيقة
ومن ذلك القول بتحرك الارض فقد وجدنا في الكتاب والسنة ظواهر تهدي
من تدبر وانصف الى ذلك الرأي المتبع ذكرناها مع تصحيح اسانيدها ،
وتشريح مضامينها ، في كتابنا (الهدية المحمدية في استخراج الهيئة الجديدة
من الآثار الاسلامية) ومن بعض الآيات المشعرة بتحرك الارض قوله
تعالى «والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها»
الخ وذكر دحو الارض متواتر في كلمات النبي وأوصيائه عليهم السلام والغالب
في موارد استعمال لفظ الدحو وسائر المشتقات منه انما هو معنى دفع الشيء
وتحريكه حركة مركبة من حركة انتقالية وحركة وضعية دائراً على نفسه
على مثال حركة الارض المركبة من الانتقالية السنوية حول الشمس ومن
الحركة الوضعية اليومية علَى نفسها

ولنذكر جملة من موارد استعمالاته الصحيحة حتى يتضح لديك ظهور لفظ الدحو ومشتقاته في هذا المعنى وانه المعنى الحقيقي له وبقية المعاني انما تفهم بالقرائن والغايات ولا يتوجه اللفظ ولا ينصرف اليها استقلالا .

فنها مافي مفردات الراغب قال (والارض بعد ذلك دحاها) اى ازالها عن مقرها وهو من قولهم دحا المطر الحصا عن وجه الارض اى جرفها ومر الفرس يدحو دحوا اذا جر يده على وجه الارض فيدحو ترابها ومنه ادحى النعام انتهى

فدحو الحصا بالمطر وكذلك دحو اجزاء التراب بحافر الفرس انما يكونان بالحركة المركبة من الوضعية والانتقالية كما هو ظاهر

ومنها مافي القاموس دحيت الأبل اى سقيتها بالمدحاة وهي خشبة يدحي بها الصبى فتمر على الارض لا تأتي على شيء الا اجتحفته انتهى

اى لاتمر على شيء الا جلبته معها والحركة في هذه العربة الخشبية ايضاً مركبة من الوضعية والانتقالية وعلى هذا المعنى يكون التعبير عن حركة الارض بالدحو في غاية المناسبة اذ الارض عند المتأخرين في حركتها الانتقالية لاتمر بكرة صغيرة في الفضاء الا جذبتها الى نفسها

ومنها مافي نهاية ابن الاثير في لفظ دحى قال وحدث ابن عمر فدحى السيل فيه بالبطحا اى رمى وألقى (وتحريك السيل ما علَى الارض بمعنى

التدحرج) قال في النهاية ومنه حديث ابى رافع قد كنت الاعب الحسن والحسين (عليهما السلام) بالمداحى وهي احجار امثال القرصه(اى مستديرة) كانوا يحفرون حفيرة و يدحون فيها بتلك الاحجار فأن وقع فيها فقدغلب صاحبها والدحو رمى الاعيب بالجوز والحجر وغيره انتهى

ومن المعلوم ان رمي الجوز والحجر المستدير مركب من حركتين وضعية وانتقالية مثل كرة الارض المتدحرجة في الفضاء

ومنها ما اشتهر في وصف على امير المؤمنين عليه السلام انه داحى باب خيبر اى راميها ورمي الشيء بالحركة الانتقالية لا ينفك غالباً عن دوران على نفسه

ومنها مافي صحاح الجوهرى الادحوه مبيض النعام في الرمل لانها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه انتهى

ودحو النعامة للرمل ايضاً تحريك له بنحو الدحرجة لحركة الارض متدحرجة في الفضا (وخلاصة الكلام) ان الظاهر من لفظ الدحو وما يتفرع منه انما هو تحريك الشيء ورميه على نحو يشبه التدحرج

وقد تاتي هذه اللغة لمعان اخرى كالبسط وغيره ولكنها مجازية لاتظهر من اللفظ الا بمعونة القرينة

والقدماء من علمائنا المفسرين لم يجوزوا تحرك الارض عن مقرها بل لم يفز جمهورهم بتصوره فضلاً عن تجويزه (كذا)

يحتمل ان يكون تفسيرهم لفظ الدحو في الكتاب والسنة بالبسط لا بالتحريك لأجل ذلك والله العالم

واما المسلمون في عصرنا فلا يسوغ لعلمائهم الجمود في امثال هذه الظواهر على امثال هاتيك التفاسير الناشئة عن نحو جهالة واستبداد في الآراء العلمية التي هي اساس لكل بلية بل الواجب على علمائنا ان يتدبروا آيات القرآن والاحاديث ويوفقوا بالنظر الصحيح بين ظواهرها وبين الآراء السديدة، في الفلسفة الجديدة . فلعمري انه ليس على وجه الارض شرع انطق بالآراء الحاضرة والكشفيات المتأخرة مثل شرع الاسلام ومن يستبعد ذلك فليتدبر في كتابنا الموسوم بالهدية المحمدية ايد الله تعالى من ايدنا بطبعه ونشره لترويج الدين، وحفظ ضعفاء المسلمين، آمين

(حرره السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني)[1]

النجف القطر العراقي

---

(١) ارسل لنا حضرته اسماء مؤلفاته فاذا هي سته عشر مؤلفا فرغ من تاليفها وسبعة مؤلفات لم يفرغ منها بعد وهي في فنون مختلفة واغلبها لم تطبع اكثر الله في علماء المسلمين العاملين من امثاله

القسم الادبي

رشأ [1] العراق

للسيد جعفر الحلي عليه الرحمة والرضوان من شعراء العراق المجيدين توفى من مدة قريبة

يا قامة الرشأ المهفهف ميلي بظماى منك لموضع التقبيل

فلقد زهوت بأ[2] دعج ومزجج ومفلج ومضرج واسيل

رشأ اطل دمي وفي وجناته وبنانه اثر الدم المطلول

يا قاتلاً باللحظ اول نظرة اجهز بثانية على المقتول

مَثل فديتك بي ولو بك مثلوا شمس الضحى لم ارض بالتمثيل

فالظلم منك عليّ غير مذمم والصبر مني عنك غير جميل

روض الجنان بوجنتيك فهل لنا ان نجتني من وردها المطلول

ولماك ريّ العاشقين فهل جرى ضرب يريقك ام ضريب شمول

يهنيك يا غنج اللحاظ تلفتي مهما مررت وزفرتي وعويلي

أملي وسولي من جمالك لفتة يا خير آمالي واكرم سولي

---

(١) الرشا جمع ارشاء وهو ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى

(٢) دعجت العين دعجاً صارت شديدة السواد فصاحبها (ادعج) وهي دعجاء جمع دعج زج حاجبه زججا : دق في طول فهو ازج (رجل مفلج الثنايا) اي منفرجها وهو نقيض متراص الاسنان الاسد (المضرج) الملطخ بدم و — المطبوع بحمرة وهو دون المشبّع وفوق المورّد (اسل) الخدلان وطال (اقرب الموارد)

لام العذار بعارضيك اعلني ما خلت تلك اللام للتعليل
وبنون حاجبك المجففة ابتلى قلبي بهم في الغرام ثقيل
اتلو صحائف وجنتيك وانت في سكر الصبا لم تدر بالانجيل
افهل نظمت لئالأً من ادمعى سمطين حول رضابك المعسول
ورأيت سحر تغزلي بك فاتناً فجعلته في طرفك المكحول
اشكو الى عينيك من سقمي بها شكوى عليل في الهوى لعليل
فعليك من ليل الصدود شباهة لكنها في عرفك المسدول
وعلى قوامك من نحولي مسحة لكنها في خصرك المهزول
ويلاه من بلوى الموشح انه لخفيف طبع مبتل بثقيل
لا ينكر الخالون فرط صبابتي فالداء لم يؤلم سوى المعلول
لي حاجة عند البخيل بنيله ما اصعب الحاجات عند بخيل
واحبه وهو الملول ومن رأى غيري يهيم جوى بحب ملول

بشرى الشرق

ياشرق بشراك قد زال العنا وبدا صبحُ المسرة فيه للانام هدى
«هذا الرشادُ» يبرد الملك مرتدياً والحق فيه تحرى للورى رشدا
اصبحت ياشرق مأوى كل مكرمة فاهنأ فكل فخار من علاك بدا
لقد تفردت قدماً بالفخار كما في فعلك الآن رحت اليوم منفردا

ناديت بالحق فارتج الوجود له لآخر الدهر من ذاك النداء صدا

احييت رجالك اهل الارض اجمعها بل كل من لم يكن من بعدقد ولدا

ساروا تحفهم الاملاك اذ رفعوا لواء عز عليه النصر قد عقدا

لله سر آله العرش اظهره من بعد ما انفس منا قضت كمدا

فالحمد لله ما دام الدوام وما نادى منادي الهدا لله او عبدا

يا شرق ابشر بفتح عاجل وعلاً فكل نفس وان عزت لديك فدا

بعداً لقوم أسائوا فيك صنعهم واهملوك فكانوا في الوجود سدى

حزب تسمى بأسم الحق مرتديا لكنه عمل في نفسه فسدا

هبت لتدميره اسادنا فغدى نهباً لاسيافهم حتى غدا قددا

اما دروا انهم سائوا وأن بنا اسود غاب ترد الدهر مرتعدا

وأنّ ذا الملك محروس ومحتفظ فكل من غشه للمهلكات غدا

لئن مددتم يداً منكم لتصرعنا فالله قد مدّ منه للدمار يدا

كم حانق منك يغلى قلبه كدراً وواغر قد قضى في غيضه حسدا

فليهنأ الشعب في ذا اليوم مبتهجاً فانه بنجاح السعي قد سعدا

ولتحي ابطالنا طول الزمان كما شادوا لنا بشبا اسيافهم عمدا

وليبقهم ربهم بالعز انهم كانت لدستورنا اسيافهم عضدا

وليبق سلطاننا مادام موئتمراً لحكم دستورنا طبق المنى سندا

في ١٥ نيسان سنة ١٣٢٥ بعلبك علي الاتي زغيب

مجلس النواب

تليت يوم افتتاحه

بدى الدهر مختالاً بثوب سعوده زهى مذ بدى واخضر بابس عوده

جديدٌ من الاثواب قد حاكه القنا فحقّ له ذا اليوم لبس جديده

حقيقٌ به ان يلبس الوشي مُطرفاً ولا غروا ان يزهو فذا يوم عيده

تحلى بمبعوثانه يوم عقده فكان له مذ جاء حلية جيده

بدا في شباب بعد ان كان اشيبا باثواب عدلٍ رافلاً في بروده

لنا البشر قد عاد الزمان بأنسه واينع بعد اليبس زهر وروده

وها بلبل الافراح غرّد منشداً فاطرب اسماع الورى في نشيده

بنى الشرق بشراكم باقبال دهركم عليكم بما اولاكمُ من مزيده

فقد جائكم نصرٌ من الله عاجلاً وفتح عظيمٌ من مساعي جنوده

رجالٍ من الاحرار شادت سيوفهم من المجد صرحاً خافقاً في بنوده

سما شرفاً فوق السماك رواقه فحك السما لما سما في صعوده

غدا ملتجاً تاوى الورى يوم بؤسها اليه فيمحى فقرهم فيض جوده

لهم سطوةٌ امضى من الدهر عزمةً يهاب الردى منها بيوم وروده

زهى الملك والتاريخ فيهم فاصبحوا لعصر الترقي شامةً في خدوده

ابادوا رجالاً سوّدوا صحف ملكهم بابيض رأيٍ في الامور سديده

علونا فادركنا حظوظاً من العلى ... بطارف مجدٍ في الورى وتليده

والقى الينا الدهر فضل زمامه ... فلا خوف نخشاه غداً من وعيده

بهمة جيش الشرق اضحت بلادنا ... لمن يقتني مجداً منار سعوده

سجالٌ من الامال نائت بعبئها ... فهلت بسقي ممرعٍ من رعوده

لقد حزت يا شرق الفخار وطالما ... صبرت على شرب الردى وصديده

صبرت ومن يظمأ بأرض مخوفةٍ ... يجد لذةً للماء عند وروده

كذا فليكن من شاء شئواً الى العلا ... ويهوى دوام الارتقاء خلوده

فدون منال العز ورد منيةٍ ... ودون اجتناء الشهد لدع جنوده

هو الفخر فابذل غاية الجهد وادرع ... بدرع ثبات صيغ لا من حديده

ودع رأى مخوارٍ غدا في خموله ... اسيراً ذليلاً رافلاً في قيوده

وحدث بما قدشئت عن فضل امةً ... بمجلسها صاح الهنا بنشيده

حوى من رجال الشرق اكرم سادة ... عظامٌ من الاحرار لا من عبيده

ستصبح اهل الشرق للناس قدوةً ... بهمة مولانا(١) ومسعى جنوده

عبد المطلب مرتضى

---

(١) قصد الشاعر عبد الحميد مراعاة لظروف الاحوال ونحن نحكم عليه بتغيير القصد ونقول ان مولانا هو السلطان محمد خان الخامس الذي نرجو ان ننال الترقي بفضل همته القعساء

القسم الاخلاقى

اباء الضيم

خلق الله الانسان وجعل له من الارادة ماينصرف تحت سلطة العقل في احواله الكونية واعماله الاختيارية فالعقل اذاً هو مدبر هذا الخلق المستقل في حكمه وحاكم هذا الانسان المنفرد في تدبيره ، بل هو الانسان بجوهره وسواه اعراض لازمة

وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

فاذا كان العقل منفرداً في تدبير المرء ، كان هو والارادة لايقبلان مزاحمة ولا يريدان مشاركة ، فاذا سارت النفس في طريق مد فوعة بسلطة الارادة ، كان لها من اعتراضها في سيرها ورد حركتها شيء غير ماتؤمله وضد ماتألفه وترقبه ، فتراه حينئذ غريباً ويدعوها استغرابها الى النفور ، ولكن سيرها لايستلزم الاطراد في سنن الحق والانتهاج في منهج الصواب بل هو تابع لحكمة القائد (العقل) فان كان ثقفه التهذيب وسددته التجارب وسرى على النظام الحكيم سرى حينئذ آمناً من العثار متثبتاً من الزلل ، وان كان قد غلبت عليه الشهوات وتلاعبت به الفواعل الخارجية من البيئة والعشرة لم يهذب ولم يثقف ولم يسلك على النهج الحكيم كان سيره ضلالاً ، فكان له من الحكمة والسداد قيود قيدت سلطة الارادة حيث تأخذ بزمامها عن الطماح وازعة الشريعة التي دعت اليها الضرورة

الاجتماعية وثبتت ببقاء الانسب وكان منها صد للنفس عن تهورها في تيهور الضلال ومانع لها من اشرافها على مهالك الخطأ

مع الف النفس زمناً طويلاً هذه القيود الحكيمة نراها اذا انصرفت في امر ما وصدها عنه القانون العادل رجعت مكرهة ،

فالارادة في كل احوالها اذا رجعت الى اختيارها المطلق لا تقبل حكما معاكساً لها وهذه حالتها الطبيعية تنشأ مع الطفل الصغير الى الشيخ الوقور فاذا سيمت النفس قهراً وذلا نفرت منه ما صور لها العقل مهرباً فاذا اخلدت الى السكون وخالفت المجرى الطبيعي لرهبة هناك او رهبة واحتملت ماتأباه فطرتها نشبت فيها مخالب الذل وهي ساكنة حتى تضعف ارادتها وتموت نخوتها وهنالك الذل الاعظم والضيم الاكبر

اذا كان المرء في حالة الاستبداد فنزلت به حتى لفحت وجهه سمائمها ورأى منها مالم يكن رآه قبلا فراض على امثالها نفسه حتى استلانت شكائمها ولم يحدث معه هذا التدلي انتباها ونهضة كان حينئذ في ضيم يجب المفر منه

اذا لم يستبسل المرء في دفع ضيمه بل ابطأ به الخوف من الفشل والوقوع فيما يكره مما تصوره له واهمته ويمثله له جبنه على حد مايقال (الناس من خوف الذل في الذل) كان في ضيم يجب المفر منه

اذا الف امرؤ سير الحق على صراطه فقامت قوة لتصدفه عن مسراه قضاء لمرادها الشاذ عن القانون الحكيم والنهج العادل وسكت هو عن مغالبة تلك القوة بجهده كان في ضيم يجب المفر منه بل اذا رأى منكراً

تأباه المروءة وتتبرء منه الانسانية وقدر على دفعه والمجاهرة بانكاره ولم يفعل كان في ضيم يجب المفر منه

اذا انصرفت لامر ما ارادة امرء وعارضتها قوة في انفاذ مرادها ولم تكن تلك المعارضة مسوقة بروح التهذيب كانت هذه المعارضة ضيما يجب المفر منه

ربما يعمل الانسان عملاً فيجر عليه اهانة او سبة ويسجل عليه الذلة فاذا علم بالعقبى واستشعرها قبل العمل واقدم عليه ميلا مع الطاعه كان في ضيم يجب المفر منهُ

الارادة منبعثة عن النفس تصرفها في الذي تهواه ، واهواء النفوس متجهة الى موارد منافعها فقد تشذ بالنفوس اهواؤها الى ما يضر بالمصلحة العمومية وان كان منه شبه نفع او نفع خاص عاجل ولكن القوانين الشرعية العادلة تزع الانسان عن تهوره بامثال ذلك مما يضر بنوعه وان شئت قل بما يضر بالانسانية ومقوياتها والفضيلة ومرقياتها فاذا صدفت الارادة عن مجراها هذا قوة الشريعة ودفعها عنه مسيطر العدل بحيث يتلافى مايترقب من حدوث المضرة العامة لم تكن المعارضة ضيما يجب المفر منه

يرى المرء حقه مهتضماً ومن دون قيامه له صعوبات جمة كالاضرار بالحقوق العامة فيحكم عليه حسن النظر وكمال الروية بالسكون فلا يكون سكونه هذا ضيماً يجب المفر منه

لما اجتمع المهاجرون والانصار في سقيفة بني ساعده علَى بيعة سيدنا ابي بكر ابن ابي قحافه رضي الله عنه اقبل ابو سفيان بن حرب يقول «اني

لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم يا لعبد مناف فيما ابو بكر من امركم اين المستضعفان اين الاذلان (يريد عليا والعباس) عليهما السلام ثم قال لعلي امدد يدك ابايعك فوالله لأملئنها على ابي فضيل خيلا ورجالاً فامتنع علي فولى ابو سفيان منشداً

ولن يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحيّ والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشجّ فلا يرثى له احد

ابو سفيان شيخ قريش وسيد البطحاء يرى ان صرف الامر عن احد الحيين هاشم وامية وهما العريقان في النسب الاصيلان في الشرف الى من يراه دونهما من القبائل ضيم لا يحتمل وعلي عليه السلام يرى نفسه احق بالخلافة وان في صرفها هضماً لحقه وغمطاً لفضله لسابقته وعظيم اثره في الاسلام ولكنه يعلم انه ان اتبع اراء المحرضين ولم يرض خلافة المستخلفين بعد ان توطد امر ابي بكر رضى الله عنه اوقع الاسلام في ارتباك وهو لم يزل بعد في مهد نشأته والمسلمون في المدينه اكلة آكل ومرتدة العرب تتنمر لهم فهم الى الانضمام احوج وعليه احرص فسكونه هذا لا يكون من الضيم في شيء وان عده ابو سفيان سيراً مع العصبية وغفلة عن المصلحة ضيماً يجب المفر منه

اذا طبع المرء على الاباء انف من الضيم ان ينال غيره اما لانه تعلق به كما لبّى المعتصم بن هرون العباسي صوت المستغيثة به بقولها وامعتصماه وهي في عمورية وهو في بغداد فحشد الجيوش وسار بالبعوث ونازلها بنفسه حتى افتتحها وقد اشار الى ذلك ابو تمام

ليت صوتا زبطرياً[1] هرقت له كأس الكرى ورضاب الخرد العرب

ولان حفيظة الابي تأبى الضيم في جميع حالاته فيجرد من ماضي عزيمته ما يدفع شر الاعتساف وبوادر ذلك الضيم

ان قريشاً لم تكن في حرمها محكومة لحاكم ولا مقيدة بقانون غير حفيظة في الاخلاق معروفة وشميمة في النفوس عريقة تدعوان مشيخة قريش الى حفظ الجوار واكرام الجار ورد كيد الظالم عن مظلومه كائناً من كان فيمنع حلف الفضول مثل نبيه بن الحجاج على علو كعبه في قريش عن تطوحه مع هواه لما اغتصب القتول بنت التاجر الخثعمي وهي غريبة الدار لا ناصر لها فانتزعوها منه بعد ما خرج بها منتبذاً ناحية من مكة وردوها الى ابيها وتركوا نبيهاً ينشد

راح صحبي ولم احي القتولا لم اودعهم وداعاً جميلا

حين جد الفضول ان يمنعوها قد اراني ولا اخاف الفضولا

في ابيات كثيرة وكلمات اخرى

حلف الفضول هذا اثر جليل من اثار الجاهلية التي لم يبطلها الاسلام فيما ابطل من عوائدها يقول فيه الجاحظ انه اشرف واعظم حلف في العرب واكرم عقد عقدته قريش قديمها وحديثها قبل الاسلام عقد لما ورد التاجر الازدي مكة معتمرا ببضاعة له اشتراها العاص بن وائل السهمي سيد بني سهم وآواها الى بيته وغاب فابتغى الازدي متاعه فلم ينله فاستعدى السهميين

(١) منسوب الى زبطره بلدة بالروم

فاغلظوا له القول فطاف في القبائل فلم ير مجيباً فصعد جبل ابى قبيس وقد
اخذت قريش مجالسها ونادى

يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الحي والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا للحمية بين الحجر والحجر
هل منصف من بني سهم فمرتجع ماغيبوا ام ضلال مال معتمر

فسمعه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم فحلف ليقعدن مع بطون قريش
حلفاً يمنع به القوي من ظلم الضعيف وفي ذلك يقول

حلفت لاعقدن حلفا عليهم وان كنا جميعاً اهل دار
نسميه الفضول اذا حلفنا يعزُّ بهِ الغريب لدى الجوار
ويعلم من حوال البيت انا اباةُ الضيم نمنع كل عار

ثم اجتمعت قبائل هاشم والمطلب واسد وتيم وزهرة في دار عبدالله
ابن جدعان فتحالفوا في شهر حرام قياماً يتماسحون باكفهم صعداً ليكونن مع
المظلوم حتى تؤدى اليه ظلامته وفي التأسي في المعاش والتساهم بالمال ثم
عمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنه وغسلوا بهِ اركان البيت ثم شربوه
وقاموا الي العاصِ فاخذوا منهُ حق الرحل

تعتقد قريش هذا الحلف وهي امة في البداوة عريقة ليس لها من
وسائل التهذيب والتثقيف غير ماترشدهم اليهِ الفطره وتدعوهم اليهِ الحفيظة
ينهض بهم عن الاخلاف بعقدهم والاخلال بوعدهم آباء وعزة ونفوس عالية
لم تألف الضيم ولا خنعت للذل

اذا رضخ شخص لظالم آخر فاما ان يكون رضوخه استكانةً وضعفاً وخفظاً لجناح الذُّل فذلك هو الضيم او يكون عمله هذا هرباً من ضيم اعظم وُذلٍّ اكبر كما اذا علم يقينا انهُ لهربهِ عن هذا الضيم لا مندوحة له عن ان يقع في ضيمٍ اعظم واشد هولاً عليهِ فلا يعدُّ ارتكابهُ لاخف الضررين ضيماً يجب المفر منهُ

الامور بخواتيمها والعمل بعقباه فاذاجرَّ منفعةً عُدَّ نافعاً ولو امرَّت مقدماتهِ واذاجرَّ مضرة عد ضارا ولو حلت اوائله فاذا استطرد سير المنفعة الى ان وقع طالبها في ضيم تجبر كسره العقبى الصالحة وتستر سوأتهِ النتيجة النافعة وكان العقل يحكم بافضلية الضرر الحاصل من الضيم كان يكون بهِ حفظ كيان عام ولم شعثٍ لشعب او امة لم يكن في ارتكابهِ ذلك ضيم يجب المفر منه

ما وضع الحسن بن علي بن ابي طالب عليهِ السلام يده في يد معاوية ابن ابي سفيان الالما علم العقبى من الجمع والانضمام بعد عمله هذا ومايستدعيهِ تضعضع احواله بعدان رأى ماراًى من عسكره ومن احوال الامة عموماً لمااستحكمت العصبية لمعاوية بما اوتيهِ من الدهاء وبسط الكف واطلاق العنان لشهوات من يرهب جانبهم فالحسن بن علي ليس هو من عمله هذا في ضيم يجب المفر منه وان خاطبه سفيان بن ابى ليلى النهدي بقوله السلام عليك يامذل المؤمنين

لها بقية النبطيه رضا

الخمر ام الخبائث

جانب الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل
(ابن الوردى)

تكلمنا في الجزء الثالث عن الميسر وآفاته والآن نتكلم عن الخمر التي هي ام الخبائث لأنها تقود شاربها الى اقتراف كل جرم والوقوع في حمأة كل رذيلة فهي المقوضة لأركان العمران ، والوباء الجائح لنوع الانسان ، وهي تتلف الاجسام ، وتنهك القوى وتجاب الاسقام ، اجل الخمر وما ادارك ما الخمر تلك كلمة وان كانت محببة لبعض النفوس الشريرة فهي ممقوتة ومزدرى بهامن كل عاقل يعرف النافع فيتبعه ، ويرى الضار فيجتنبه ،واى عاقل يرضى ان يستعيض بالعقل جنوناً وبالعز ذلاً وبالرفعة ضعة يصل شارب الخمر الى حالة يلتحف بها النعال ويتوسد السماد و يفترش العذرة . هنالك يذبح شرفه على مذابح الضعة والهوان ، ويباع ناموسه بما رخص وهان ، هنالك تكشف اخباره ،وتهتك اسراره ، فأذا استفاق من سكرته ندم علَى ما فرط منه (ولات حين مندم) بيدانه لايلبث ان ينسى اويتناسى تلك الحالة الدنيئة فيعود الى هاتيك العادة السافلة

الخمرام الخبائث لان شاربها يفقد عقله ، ويضيع رشده ، فيستحل المحرمات ويستبيح الموبقات ، يزنى ويقامر ويقتل ويسرق فلا عقل يردع ، ولا ادراك ينهي ويمنع .

(أوردنا في مقالة القمار من الآيات البينات في النهى عن الخمر وحرمتها ما به مقنع اما الاحاديث فمستفيضة في ذلك وحسبك منها ما صدرت به هذه النبذة وليس القصد من الخمر نوعا بعينه بل الحرمة شاملة لكل مسكر بدليل ماجاء في الحديث انه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن البتع فقال كلما اسكر فهو حرام)والبتع خمر اهل اليمن وهو من العسل كما ان خمر اهل المدينة من البسر والتمر وخمر اهل فارس من العنب وخمر الحبشة (السكركة) وقد حصل الاجماع او كاد على تحريم ماقل منها وما كثر واختلف في نجاستها وطهارتها فمنهم من ذهب الى الأول ومنهم من جنح الى الثاني وقد توهم الاكثرون ان النفع الذي اثبته لها القرآن الكريم هو نفع صحي اذ قال عز وجل (يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما) والحال ان القصد بالنفع هو النفع التجاري ولا فائدة منها للصحة بتاتاً كما ستعلم والآية الكريمة تدل على ذلك اذ اي فائدة صحية في الميسر ؟

ومن المعلوم ان تجارة الخمر تجارة عظيمة كانت ولم تزل وكثير من العيلات في اوروبا معيشتهم من عصر الخمر وبيعه وقسم وافر من واردات الحكومات من المكوس المضروبة عليه

حتى ان الولايات المتحدة تنفق على الخمر سنويا ٢٤ مليون من الريالات فما بالك بهاته العيلات ، لو ابطلت المسكرات ، الجواب سهل وهو انهم لا يعدمون مرتزقا من مهنة سواها على ان النفع الذي يعود على بني البشر

من تركه اعظم بكثير من الضرر الذي يحيق بهذه العيلات ، فيما لو ابطلت المسكرات . والعلاج الناجع لتخفيف وطأة هـذا الداء الفتاك اتفاق الحكومات على وضع الضرائب الفاحشة على المسكرات ليصبح تناولها متعذراً ، وتعاطيها متعسراً . هذا ودفعاً لما تتوهمه ايها القارئ من فوائد الخمر الصحية نورد لك من كلام مشاهير اطباء وحكماء الشرق والغرب ما عساك تكتفي به . قال في الجزء الثاني عشر من المجلد العشرين صحيفة ٦٣١ من المقتطف الأغر ما نورده لك بحروفه :

مضى علينا عشرون سنة ونحن نجاهر بان الخمور على انواعها غير لازمة للصحة وليس منها فائدة توازي الضرر الذي يمكن ان ينتج عنها وان فائدتها في علاج المرض قليلة جداً ومحصورة في احوال نادرة جداً والمفيد منها حينئذ هو الالكحول الذى فيها فاذا استعمل الالكحول الصرف مخففاً بالماء النقي وفى بالغاية المطلوبة .

وكان الاطباء الذين نتذاكر معهم في هذا الموضوع يخالفوننا فيه معتمدين على ما طالعوه في كتبهم وما اخذوه بالتواتر من فائدة الخمور الى ان قام الطبيب السر بنيامين رتشردصن الشهير واثبت بالامتحان في مستشفى الاعتدال بمدينة لندن (ان الخمور غير لازمـة في العلاج على الاطلاق) كما أبنا في الجزء السادس من هذه السنة ولم يكد قول هذا العلامة يشيع حتي حذا الاطباء حذوه وصاروا يقولون بقوله

فاذا علمت ربة المنزل ان الخمور من اغلاها الى ارخصها لا تفيـد

من يشربها فائدة تذكر وان في لقمـة الخبز من الغذاء اكثر مما في كاس الخمر وفي التفاحة الواحدة من اللذة والفكاهة اكثر مما في كاس الشمبانيا اذا علمت ذلك وجب عليها ان تبعد الخمر عن مائدتها ولا تعود اولادها عادة اذا شبوا عليها فقد توردهم موارد الفقر والذل والهلاك

ويزعم بعض الخاصة والاطباء ايضاً ان الخمور تزيد القابلية للطعام وقد يكون ذلك صحيحاً ولكن ما الفائدة من زيادة القابلية اذا لم تزد قوة المعدة على هضم الطعام فاذا زادت القابلية واكل الانسان كثيراً ولم يستطع ان يهضم ما اكله لبك معـدته ، وافسد صحته ، ولم يستفد من الطعام شيئاً . ولا يقف الضرر عند هذا الحد لان تلبيك المعدة والامعاء يولد فيهما سموماً تضر بالجسم اعظم ضرر ولا سيما الصغار . لها بقية

القسم الاجتماعي

الحاج بهاء الواعظين — صورة من صور الكمالات المجسمة واية من آيات ارتقاء الفكر في ايران غادر وطنه فدائياً عن الدستور بقوة بيانه ، وثبات جنانه ، وقد تكلمنا عنه في الجزء الثالث واطرفنا الآن بكتاب كريم يمتدح به المجلة اذ رآها بعين الرضا مصحوباً بمقالة غراء في معني (العدالة) فعربناها بمساعدة بعض العارفين باللغة الفارسية وها نحن نزفها للقراء بثوبها

البديع شاكرين فضل الاستاذ على ما أتحفنا به من ثمرات يراعه البليغ الذي يصدق عليه قول احد ادبائنا :

رعي الله اليراع فكم ابانت بلاغته ضروباً من ضريب

العدالة

يجب ان يعلم كل باحث عن الحقوق البشرية ان الدم الظاهر الذي اهرقه اباة الضيم من بني الانسان الذين لا يريدون ان يبقى للظلم ظلاً ظليلا انما اهرقوه لحفظ مقام الانسانية المنيع ، ولا يحفظ ذاك المقام الرفيع الا تحت ظل العدالة المقدسة وهـذه الكلمة مستلزمة لجميع الصفات الكمالية بل هي عينها

ينبغي ان تكون العدالة راسخة في المملكة رسوخ الاطواد لكي يتمكن القائمون بشؤون المملكة من تعديل الواردات ، ورفع المنازعات والمخاصمات ، من بين العناصر المختلفـة والتذرع بالوسائل الفعالة لسلوك سبيل الاتحاد والوئام بحيث تكون جميع الامور جارية على سنن العدالة

اذا دبت روح العدالة في جسم المملكة وسارت على منهاجها القويم ، وصراطها المستقيم ، امكننا القول بأن تلك المملكة عادلة بكل معني العدالة لأنه يتمكن آنئذ كل فرد بمعاونة قرينه من اكتساب المقامات العالية التي اعدها الله سبحانه وتعالى للأنسان ويكون اذ ذاك شأنه تأليف الامور المتباينة

وتسوية الاشياء المتخالفة

العدالة هي التي تنفض غبار النزاع والجدال ، وتكشف الستار عن العمال ، في المملكة وترجع الامور من طرفي الافراط والتفريط الى الحد الاوسط الذي هو عبارة عن امر واحد لا يمكن ان يتعدى الى خلافه بخلاف الامور المتكثرة التي لا نهاية لها

لاشبهة بأن شرف الاتحاد يحصل من الاجتماع وكلما قرب كان متبعوه اقرب من الفضل والكمال ، وابعد عن الحوادث والكوارث والاختلال .

ان ما نشاهده من التأثير البليغ للاشعار النفيسة ذات المعاني العالية – والانغام المطربة المتناسبة – على الامم المتمدنة ناشيء عن كون تلك المعاني تفعل في الامم فعلها في الشخص الواحد لأن التناسب بين اجزائها وروح الاتحاد التى تضم ابناء الأمة قد جعلها كجسم واحد – وهكذا يرى كل شيء يبتعد تناوله عن الآمال والانقسام يقترب من الوحدة والائتلاف الحاصل من تلائم الاجزاء ، وتناسب الاعضاء

واذا لاحظنا الوحدة العرضية بيننا وجدناها متغلبة على الوحدة الحقيقية التى يجب ان نعلم انه لولاها لم يتم شيء في هذا الوجود الرهيب ولولا الاتحاد لما تولدت العناصر[1] التي هي امهات كل شيء والمواليد الثلاثة[2]

---

(١) العناصر عند المتقدمين اربعة وهي الماء والهواء والنار والتراب اما المتأخرين فيقولون بانها لا تتناهى وقد بلغت الآن ستة وسبعين عنصراً ومنها الراديوم والثاليوم وغيرها المكتشفة حديثاً (٢) المواليد الثلاثة الحيوان والنبات والجماد

واذا لم يحصل اعتدال في بدن الانسان ومزاجه لايكون له علاقة في الروح الربانية ، والنفس القدسية ، واذا ذهب الاعتدال من الامزجة انقطعت علاقة النفس بهـا

انظر بعين التحقيق ترى ان كل ماتحسبه حسناً وشريفاً في دول (اوروبا) ليس هو الا بواسطة الاعتدال والوحدة الحقيقية

واي روح سمت في اي مملكة كانت انما كان سموها لامتزاجها بالعدالة

والخلاصة ان العدالة كيفما تجلت بأي مظهر كان فهي محبوبة الانفس وكيفما تخطرت بأي حلة من الحلل فهي معشوقة الارواح

واني احب العدل حيث وجدته   وللعدل في كل الزمان مدارج

اقول في هذا العصر الذي استضاء بهِ العالم في سراج العدالة المنير واستنار بشمس الحرية المشرقة الى اولئك الجهلاء ، عبيـد الاغراض والاهواء ، سواء رأوا الحق المبين ام لم يروه : ايها التائهون في اودية الجهالة المهرقون دماء الابرياء لأَجل اغراضهم وشهواتهم قوموا انظروا واعتبروا فقد هبت نفحات الحرية ، من خمائل المملكة العثمانية ، فاهتزت لها نفوس الاحرار طربا ، وتمايل من خمرتها الدستوريون تيهاً وعجبا ، فتعرضوا لها ان كنتم لذلك اهلا ، واسلكوا سبيلها سواءٌ كان حزناً او سهلا.

من احتسى كؤُوس العدالة فهم انها ليست الا تسوية الامور المختلفة ووظيفتها ارجاع طرفي الافراط والتفريط الى الحد الاوسط ولا شبهة بأن كل انسان يتطلب العدالة يجب عليه ان يعرف الحد الاوسط ومعرفته

متوقفة على ميزان العدل الذي يتوصل به الى معرفه الزيادة والنقصان ، والعلم بمقدار الاوزان ، لا يتيسر بأي ميزان كان — وميزان العدل الذي يهدينا الى الوسط ليس هو الا اتباع طريقة المشروطية السنية (الدستور) التي يصدر منبعها العذب عن الوحدة الحقيقية

فيجب علينا اذاً ان نجعل ميزان العدل نصب اعيننا في جميع امور المملكة ولا يتهيأ لنا ذلك الا باتباع قواعد المشروطية ، والعلم بنواميس الحرية

يمكننا تقسيم العدل الى ثلاثة اقسام عدل اكبر وعدل اوسط وعدل أصغر والمراد من العدل الاكبر قوانين المشروطية التي هي عين الشريعة الالهية والعدل الاوسط ادارة المملكة تحت تلك القوانين المشروطة والعدل الاصغر مساواة المعاملات في النقود من ذهب وفضة وقد اشارت الآية الكريمة الى ذلك قال تعالى (وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيهِ بأس شديد ومنافع للناس)

فحيا الله ثلة من العثمانيين والايرانيين شديدي العزيمة هبوا لأنارة البلاد في سراج منعكسة انواره عن نور القدرة الالهية لأنهم رأوا ان تمدن الدول الراقية انما استفيد من ذلك السراج المنير والنبراس المضيء ولكن ياللاسف ان فريقاً آخر لم يفقه معنى الانسانية ، ولا اشتم بمسامه رائحة الشريعة الاسلامية ، يسعى جهده في اطفاء نور الحرية المستمد من نور الله (والله متم نوره ولو كره المستبدون)

اصبح من البديهيات الاولية ان كل مملكة تبذر بها بذور العدالة وتنتشر

في وسطها مقاصد المشروطية ، ويصل الى حاسة شمها عبير الحرية ، من المستحيل ان يتمكن الظالم من تنفيذ مآربه واجراء مقاصده ورغائبه بها .

وكل بلاد نالت الحرية باهراق الدماء تكون بها الحرية امتن اوتادا، وارفع عمادا ، من البلدان التي تنالها بدون ذلك وان شاء الله لا يمضي زمن على ايران الا ويقلع جذر الاستبداد (محمد علي قاجار)[1] ويعود الظلام ضياء

والذي نتمناه ونطلبه من مجاورينا[2] ان لا يساعدوا الاشرار في نشر الاستبداد الذي هو شأن الحيوانات الكاسرة اذا لم يرغبوا في مد يد المساعدة الى الاحرار لنشر الدستور كي يتوصل المظلومون من الايرانيين الذين سفكت دمائهم ، ودمرت احيائهم الى نيل رغائبهم ، وبلوغ مطالبهم

(الغريب عن الاوطان فداء لحرية بني الانسان الحاج بهاء الواعظين)

مباحث متنوعة

— مبحث صحي —

كنت فيما سلف عربت مقالة تركية عن جريدة «ثروت فنون» الغراء عدد ٧٤٠ ذكر كاتبها ما يلزم اتخاذه من التدابير الصحية في ايام القيظ ، وبما ان المقالة تتبسة ذات فوائد احببت ان اطرف بها القراء سائلا الحق ان يوفق الحكومة والامة للاشاة الادواء الجسمية والروحية التي انهكت قوانا انه ولي الاجابة محمد علي حامد حشيشو

---

(١) وضع هنا اصفارا اشارة الى عبد الحميد الذى خلع بعد ورود الرسالة بايام قليلة مما دل على اخلاص نية وصفاء طوية ولا نشك بان رغائبه تتم قريبًا ان شاء الله في خلع الشاه وان اعلن الدستور لانه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وليس العهد ببعيد في عبد الحميد . (٢) يعني بها روسيا

يمكننا القول بان الاحساس بتناقص درجة الشهوة في ايام الصيف يكاد يكون عمومياً ، اذ يشعر المرء في ذلك الوقت بميل طبيعي يبعثه على تقليل مقدار الاغذية وبالاخص منها المآكل اللحمية فانه قلما يطلبها ، وليس هذا بالامر الغريب الذي يستوقف النظر او يبعث على الدهشة فان الحرارة الزائدة الثابتة طبعاً تقلل فعل الوظائف البدنية ، ومع وجودنا ضمن الحرارة المعتدلة في المواسم الحارة فقليلاً ما نبتلع مولدات الحموضة وذلك لان الجسم المسخن بالوسايط الخارجية لايحتاج لتوليد حرارة زائدة على المعتاد ، وعلى كل فاننا مجبورون على ان نعيش ضمن حرارة لا تتجاوز الدرجة السابعة والثلاثين على الدوام ولكي يكون سطح البدن و وزنه متخالفين فان الغذاء اليومي يسعى لتوليد حرارة تعادل الفين او الفين وخمسمائة قالوى (   ) (اى ان الحرارة الداخلية تعادل البرودة المتواردة على سطح البدن ليتوازنا) اما في الشتاء فاننا نأكل فيه ازيد من المعتاد في ايام الصيف ليقاوم تلك البرودة الخارجية . واذا اردنا ان نسير على وتيرة واحدة في الصيف والشتاء فاننا نزيد الحرارة البدنية بدون جدوى ولا مكسب . وننقص فوق ذلك عمل الوظائف العضوية . ونحتاج الى صرف هذه الحرارة على ان البرودة والافرازات العرقية هي التي تعدل موازنة الحرارة فيلزم تقليل الأكل لتقل الافرازات العرقية ونحن بالسوق الطبيعي نقلل من تناول الاغذية لان تناولها حتى تتبلل منها الاثواب ليس بالشيء الطيب الذى يحمد عمله — ينتج من هذا ان الافراط في تناول المغذيات ليعد اكبر ضياع على الوجود الانسانى والدليل عليه الافرازات العرقية فان كل قطرة منها بمثابة اضاعة درهم بلا فائدة .

وكما نتناول المغذيات نتناول المشروبات لمقابلة فعل الحرارة ولقد نحس بادئ ذى بدء بان المشروبات المثلجة الباردة تؤثر على الانسجة البدنية فتخفض الحرارة مع ان هذه المشروبات ينظر (علم الصحة — الفيزلوجيا) من مولدات العرق لانها باعانة رد الفعل ترجع الدم الى محيط الجسم فيتولد من جراء ذلك العرق . لهذا — لايجب سوء استعمال هاته المشروبات حتى لايتولد عنها امراض متعددة

أعظم معلم يرشد الانسان الى اختيار المناسب من الاغذية هو (الطبيعة) فيجب علينا متابعة تلك الارشادات النافعة . وعليه يلزمنا ان نؤثر في الصيف اختيار الاثمار والخضروات المحتوية على قليل من المواد الزلالية . اذ بها مع قليل من المواد العضوية القابلة التمثيل مقدار كبير من المـاء . والبوتاس . والحليب . والكلس والمانيزيا . والفوسفات . والحديد . وما اشبه ذلك . وهاته المواد تولد حرارة قليلة وبما ان الاملاح الحليبية مبذولة من الخضروات فان مناولتها تعدل حرارة الدم ويمكننا القول بانها افيد دواء للدمويين وحيث يوجد في الحماض « وهي عشبة ورقها كالهندباء حامض طيب » مواد مسمة متوفرة فيجب على المبتلين بداء النقرس ان لا يستعملوها . ولقد كان يظن بأن في البندورة مواد مسمة الان التجارب الاخيرة نفت ذلك الوهم بوجه قطعي

اما المواد القليلة الغذاء الكثيرة السكر فهي البطيخ والشمام ولا يمنع من تناولها سوى المبتلين بالامراض السكرية . اما المواد الحامضة والكثيرة المـاء فهي اصناف المشمش والسفرجل . والدراق . والكرز

ويمكننا ان نعرف هاته المواد بانه يوجد فيها ماء من خمسة وسبعين الى الثمانين واربعة (سافقارين) ونصف من المواد العضوية والقسم الاعظم من الحوامض بها ملح (طرطير) وشثرات ونتيجة احتراق هاته الاملاح والحوامض في ادارة البدن انها تتحد مع اساساتها وتحول الاخلاط البدنية الى مركبات قلوية مع الفحم المنحل وكثيرا ما يشاهد هذا خدمة المـاء المعدني

هذا وان المسيو باللان قد حلل الفريز فوجد به مقدارا كبيرا من الحديد تحليله (٨٦ ماء . ٣٦٠، امواد ازوتيه . و ٩٩، ١ مواد شحمية و ٨٥، ٩ مواد خارجيه) وبينها سكر ٣٧ ومواد غير نافعة ٢٥٦، ٢) وحيث يوجد (كيانوس) في المشمش والدراق فيلزم عدم الاساءة باستعمالها . وقد حلل المسيو باللان المومى اليه المشمش فوجد بكل ١٠٠ غرام منه ٢٤ ميلغرام حامض كيانوس وبعد هاته الفواكه يأتي التفاح والنجاص اما المشمش اللوزي فقد كان اول مجيئه لاوربا من الصين اما

التفاح والاجاص فهما معلومان منذ القدم

أما التين الذي هو أحد الاثمار النافعة فيوجد في تركيبه «٨٠ ماء، ٧٩» مواد أزوتية ٣٢، مواد شحمية و ١٢ مواد سكريه و ١٣٢ سللوز (وهي المادة المكونة خلايا الانسجة) اما الموز فهو غذاء أصلي لكثيرين من بني البشر وهذا ما يعترف به لدى العموم وقد عمل احد الكيماويين منه خبزاً خصوصياً اما التمر ففيه ٥٠ في المائة سكر أما المواد الدهنية والنشوية نعني الكستنا واللوز والبندق وبهذه يوجد ٨٠ في المائة مواد دهنية وبهذا تتميز على غيرها أما معرفتنا بما يحتوي به كل واحد من انواع الاثمار والخضراوات اما المواد التي تحتوي قليلا من الماء والمواد الازوتية والسكروسيللوز فموجودة بين الاثمار ومن بينها العنب والصبر والبرتقال وبحسب اختلاف تربية العنب وتغير الاقاليم تجد بعصارة ١٠٠ غرام ٢٥ غرام سكر، واذا كان يجوز ادخال صنف بين هؤلاء فاني اضع الليمون وحيث يوجد به مقدار من الحامض فهو من الادوية لكثير من الامراض المعلومة سمائها عند الاطباء وازيد على هذا ان كثيرين من الذين تعبوا بامراض المعدة قد تداووا بالعنب فوجدوا في مداواته نتائج حسنة ، ويلزمنا بعد ذكر ما تقدم ان نذكر تركيب الموز والتمر والتين

فلا بد ان يكون ناشئاً عن قصد خصوصي، اذ ترينا هذه التحليلات المختلفة بأن بعض الاثمار قليلة الغذاء وبعضها كثيره وبهذا يتعين لكل منا ان يتخذ لنفسه (قائمة للمأكولات — ليسته) تكون عبارة عن جزء قليل من اللحم والاثمار والخضراوات وهل يلزم اعادة القول بان المواد الدهنيه الثقيله لا احتياج للاعضاء لها ؟؟

حسن حسني باشا الطويراني ومؤلفاته [1]

ولد في مصر سنة ١٢٦٦ هـ وتوفى في الاستانه سنة ١٣١٥ هـ

هو ابن حسين عارف بك بن حسن سهراب بك بن محمود بك بن مسبح بك بن علي باشا الكبير احد امراء الأتراك في مكدونية منذ عهد بعيد

---

(١) نقلا عن المختار من ثمرات الحياة الذى انتخبه ومثله للطبع عبد الغنى افندي العريسي صاحب المفيد والطويراني نسبة الى طويران وهي قرية قرب سلانيك

ساح مرات كثيرة في افريقيا وآسيا وبلاد الروملي وقد اعرب عن نفسه بقوله "

شرق النسر وغرب ونترك وتعرب
فتحرى وتدرب وتنائي وتقرب
ولئن اطرى واطرب فهو نصاح مجرب
وهو ان اعرب اغرب وهو ان اعجم اعرب

جرائده انشأ جريدة الزمان والانسان والنيل والشمس والمجلة الزراعية والعدل ومجلة المعارف وحرر في جريدة الاعتدال مددا كثيرة وجريدة السلام زمناً قليلا وفي بعض الجرائد التركية آخرها جريدة ارنقا

كتبه العربية تكاد تبلغ الستين وهاك بيانها

حجة الكرام في محجة اهل الاسلام . خلاصة الكلام في مبادى الاسلام . عصمة الاسلام في وجوب الامام . الاعد في الايد (كذا) اجمال الكلام في مسألة الخلافة بين اهل الاسلام . ارشاد الخليل في فن الخليل . حجة الاسلام في علم الكلام احكام الدخان واحكام التصوير . النصيح العام في لوازم عالم الانسان . الخلافة في الاسلام . اجابة السائل لحل بعض المسائل . الانصاف في حقوق الاشراف . معراج الاخلاف لمنهاج الاسلاف . ارتياح الجنان بارواح الجنان . التوحيد والتهذيب الالمامى في خدمة الدين الاسلامي . تحفة الاعيان في أثار الاخوان . الحق روح الفضيلة . حسن المساعى . خط الاشارات . الروضة الندية في الطريقة الاحمدية . الرحلة الحسنية والرحلة السودانية . زهرة الحياة الدنيا في شعر الاموات والرؤيا . دلالة الشعر في مستقبل الأمر . دليل اهل الايمان على صحة القرآن . عصمة الجماعة فى وجوب الطاعة في الحديث وفي سر القدر . السيار الشرقي . سوط العذاب . شرح المبادى الجنسية في اصول الحكمة الدينية . شمس المشرق في منهاج المنطق . درس الحكم . السيف القاطع في اثبات النبوة . صبابة الرحيق في كؤوس الشقيق

مطية الحقيقة في ترتيب الخليقة · صولة القلم دولة الحكم · فلسفة الاخلاق ومنظومة الاخلاق · النشر الزهري في رسائل النسر الدهري · كتاب الوطن · الاخاء العام بين شعوب اهل الاسلام · رسالة ضلال (١) المهدي · ظهير الشرق · رسائل اليانوس قصة الوارث ابن تارك مع حبيبه الباكي ابن ضاحك · رسائل هدية الاتقياء في نسب الانبياء · مصابيح الفكر في السير والنظر احكام السياحة وحكمها · منازه الاحباب في جنات الآداب · مقامات الحسن · منشآت الحسن · نظرات الحسن · الشكل في سر الرمل · رسالة في الزجل · مدهشات القدر · فهرست الانقلاب · يوم الدهر في انقلاب مصر · ادوار مصر والمصريين والتاريخ العثماني لم يتممه التفسير القرآني كذلك · عوامل المستقبل في اوروبا · والتوفيق الخيرى ·

كتبه التركية

حجة الابرار على محجة الاشرار · جان كوكل صحبتى · خلاصة تاريخ پيغمبرى راذ دوران · اولمش برشى · سيار افكار · شجاعت · قاموس خيال · يا دكار · خلاصة مدنيت اسلامية ·

دواوينه العربية

ثمرات الحياة · شطحات القلم · طوالع الاماني · ندوة الراح · لواحق الثمرات منظومة البديع · منظومة جواهر العقائد ·

دواوينه التركية

كلشن شباب · ديوان حسنى

لطيفة قرأت في العدد ١٣ من جريدة ارتقاء التركية التى كان محررا اول لها ان احد اصدقائه ارتجل اثناء دفنه تاريخا لوفاته فقال (غفر له) ١٣١٥

حسين عوده

(١) لعله يعني به المهدي الذي ظهر في السودان

تنبيه

الغول والعنقاء والخل الوفى

قال الشاعر

لما رأيت بني الزمان وما بهم خل وفيٌّ للشدائد اصطفى
فعلمت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفى

وقال الآخر

ثلاثة وجودها لم يعرف الغول والعنقاء والخل الوفى

الي غير ذلك مما قيل وقال الشاعر

تزاحمت الغربان حول رسومها فأصبحت العنقاء لازمة الوكر

ترائى لي ان البعض لا يعملون الفكرة فكانهم ينكرون لأول وهلة وجود الغول والعنقاء والخل الوفى فأحببت ان اوضح افكاري في هذا الشان وكما لا يخفى ان الحقائق بنات البحث هذا والحق اقول ان كل من الغول والعنقاء والخل الوفى حقائق راهنة موجودة في هذا الكون ولكن الشعراء ميالون للخيال وباقي الناس جاروهم على ذلك بدون ترو وامعان وحقيقة الحال ان الغول حيوان من ذوات الايدى الاربع وهو من اصناف القرود بل رئيسها يقبض برجله ويده كما نقبض ونتصرف بأيدينا فالغول مشتق من الاغتيال والمفاجئة وهي صفة تغلبت عليه واسم جنسه سعلاة ويجمع على سعالي

قال في القاموس : السعلاة بكسر السين يقال للغول وجمعه سعالى ونكرر القول بانه وصف بالغول لولوجه واقتحامه ومفاجئته الناس بالدخول عليهم واخذه بعضهم غيلة بدون ان يشعرهم اولا وهو اشبه الحيوانات بالادميين لكنه لا يقتدي بأنسانيتهم بل هو وحش يقتدى بالوحوش ويفاجئ البشر ويغتالهم كما قدمنا . ولذلك يوصف بانسان الغاب الوحشى والافرنج يسمونه اوران اوتان وكورلا وقالوا لعظيم الخلقة منه بونغو وللاصغر انجيكو واهل اوربا لا سيما علماء الطبيعة منهم وقفوا على وجود

هذا القرد من نحو مائتى سنة وبحثوا عن ادوار وجوده تاريخيا وحفريا وعن طباعه فوجدوه اقرب للانسان شبهاخاننا وخاقا وهو يمشي منتصبا وليس له ذنب وله قدرة على تقليد الآدميين في اعمالهم وحركاتهم بتصرف غريب وهو ذو خفة عجيبة ولباقة غريبة مع شراسة طباع واختلفوا في قده وقدره ومن المقرر الثابت ان طوله بقدر الانسان غير انه اشد منه قوة ولما كان اخذه حيا مستصعب جدا ندر وجوده في ايدى الناس وهو يصطلي النار ويتسلح بالعصي ويرشق الحجار ويدافع عن نفسه بها الى غير ذلك

اما العنقاء قيل لما ذهب الفاتحون من العرب نحو الغرب (اي اوربا) وتلك الانحاء وجدوا هناك طيرا طويل الاجنحة يسمونه الافرنج فرقاطه فسموه العنقاء وقد اشتقوا له هذا الاسم من المعانقة لانه يرتفع في طيرانه اكثر من غيره من الطيور فيعانق السحب ثم تقلص اخلافهم من تلك البقاع فانكروا العنقاء وما هي الا طير فلماذا يستحيل وجوده والخل الوفى موجود ايضا لانه يوجد بين الناس من يؤثر صديقه على نفسه قال تعالى (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) فبعد هذا لا يعتبر انكار من انكر وجود الغول والعنقاء والخل الوفى لانهم ليسوا من الغرابة في شيء)

محمود الأسير

مواهب المشاهد في نظم واجبات العقائد

رواشح الفيوض في فن العروض

تاليف السيد محمد على هبة الدين الشهرستاني من اجلة علماء العراق العاملين

اهدانا حضرة المؤلف هذين الكتابين النفيسين المطبوعين في بلاد فارس وقد طبعا في مجموع واحد مع رسالة مختصرة في اعتقادات الامامية للشيخ البهائي العاملي الشهير فالفينا الكتاب الاول منظوما نظما بديعا جامعا لعقائد الشيعة الامامية والثاني مستوفيا علم العروض استيفاء تاما وتعلم افكار المؤلف وتفوقه في العلوم من رسالته المدرجة في هذا العدد وقد جاء الكتاب في ثمانية وسبعين صحيفة بالقطع الصغير

وهو مطبوع طبعاً جيداً وثمنه خمسة غروش صحيحة (صاغ) وهو ثمن زهيد بالنسبة لفوائده الجمة فنحث على اقتنائه ونرجو له سعة الانتشار

يطلب من بغداد من الشيخ حسن الكاظمي كتاب فروش (بائع كتب) ومن النجف من الشيخ علي الزاهد كتاب فروش

فتاوى علماء الشيعة

بمحاربة الشاه (١)

اهدانا الحاج بهاء الواعظين فتاوي مطبوعة لاربعة من اعظم علماء الشيعة في جميع الاقطار. واليهم المرجع في الامور الدينية في كل الامصار. وهم حجج الاسلام الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد اسماعيل صدر الدين والشيخ محمد تقي والشيخ عبد الله المازندراني ومفهوم هذه الفتاوى جواز محاربة الشاه محمد علي والايقاع به لهتكه حرمة الشرع الشريف وفتاوى هؤلاء العلماء الاعلام في بلاد ايران كفتوى شيخ الاسلام في المملكة العثمانية ولهم في العلم والجلالة مكانة عظيمة وقد اتحفنا بعض العلماء ممن تلمذ عليهم بشيء من تراجمهم فضاق نطاق هذا الجزء عن نشرها ولعلنا ننشرها في فرصة اخرى بعد الاستزاده من تفصيل احوالهم وفي هذا المقام نثني اطيب الثناء على هؤلاء العلماء الدستوريين الاخيار ونسأله سبحانه ان يبقيهم للعلم حصناً حصيناً. وللحقيقة ركناً ركيناً آمين

صورة تلغراف من علماء الفرقة الجعفرية في النجف ارسلت الى الاستانة الى السلطان ويتفرع عنها صور ثلاث للصدارة ولرئيس مبعوثان وللمشيخة وها هي

در عليه حضرة مبارك اعلا حضرة اقدس خليفتنا خلد الله سلطانه

صوره اجل اشرف صدر اعظم

صوره حضرة رئيس مبعوثان

صوره حضرة شيخ الاسلام دامت بركاته

---

(١) قضي الامر وخلع الشاه بتاثير فتاوي هؤلاء العلماء الاحرار الاخيار

قسماً بالواحد الاحد جلت عظمته وبخاتم الانبياء محمد عليه صلوته وتحيته وبحقيقة الشرع الشريف والدين الحنيف بعد ان رأينا الشيطان استولى بالغواية على شاه ايران الذي نقض العهد والايمان واستخف بالقرآن وهتك بيوت الله المعظمة وقتل النفوس المحترمة وما اصغى لمواعظنا الشافيه ولم تكن له اذن واعية اعلنا بحكم الله تعالى فيه وحرمنا اطاعته لمن يناصيه وبدانية حولنا الرجاء نحو سلطان الاسلام على الاطلاق المتفضل على العموم في كافة الآفاق باعلان القانون الاساسي والمشروطية القائد بالمداومة عليه زمام الرعية وعموم الفرق الاسلاميـه وبذلك انكشف لدينا ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه خصوصاً بعد انطماس آثار الاستبداد وعقـد الاخوة والاتحاد والمساواة بين الفقير والغني ومساعدة المظلوم على الظالم الشقي والآن بلغنا ان بعض الناس تداخلهم الخناس فاعماهم وأصمهم ونفث الشيطان على لسانهم بكلمة حق يريدون ترويج باطلهم باننا نطلب الشرع وليت شعرى فهل يمكن قيـام الاحكام الشرعية بغير المشروطية وهل يمكن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بقطع عرق الاستبداد ومتى عارض القانون الاساسي الاحكام الشرعية وفي اى مادة عارض الصوم والصلوة والحج والزكوة ومتى اوجب غير المشروع وبدل اصول الدين والفروع فنامل من سلطان الاسلام دامت افاضاته وبركاته عدم الاصغاء لكافة هؤلاء فانهم اما اعداء واما جهلاء وهذه الملة الاسلامية التي هي محل نظر الدول الاجنبية يجب على الذات المقدسة حفظها ورفعها بعد خفضها وذلك باتفاق الكلمة وحقن دماء الامة خصوصاً في العاصمة فانها بيضة الاسلام وبها قامت دعائم شريعة سيد الانام وتستوجب بذلك خالص الدعوات الخيرية تحت القبة المنورة الحيدرية وان شاء الله باعزازكم لهذه الملة الشريفة يندمل قلب الشريعة المقروح عن افعال محمد على شاه وسوف يرى ماجنته يداه (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) الداعي لدوام الدولة العلية

علماء الفرقة الجعفرية عبد الله المازندراني محمد كاظم الخراساني

ازالة وهم

حضرة الفاضل منشئ مجلة العرفان الاغر :

طالعت العدد الرابع من مجلتكم وفيه تقريظكم وانتقادكم لرسالتي فاتحة الفتوحات العثمانية المعربة عن كمال بك الشهير . وقد سرني بنوع خاص اهتمامكم بمطالعتها واحلالها محل النقد مما يدل على ميلكم الى تمحيص الحقائق وخدمة الاداب فاشكركم على كلتا الحالتين وخصوصاً اطرائكم التعريب لاعتقادي بانه لم يكن اهلاً لكل ذلك . اما انتقادكم على عبارة احداث المذهب الشيعي الجديد فهو في محله وقد راجعت اصل الرسالة وتعريبها الذي كنت كتبته بقلم من رصاص فوجدت ان الذي نسخها ومثلها للطبع اسقط من عبارة : ولم يثنه عن عزمه لما اراد محاربة الشاه اسماعيل كون ذلك الزعيم قابضاً على ازمة قلوب رجال الدولة العثمانية وضيعها ورفيعها بما احدثه بينهم من المذهب الجديد (الشيعي) الخ : كلمة بينهم عن غير عمد و بالنظر لكثرة اشغالي ما تمكنت من العناية بها فحدث هذا الغلط وحق عليه النقد

فيتضح مما ذكر ان عبارة الاحداث كانت ترمى الى ان ادخال المذهب بين العثمانيين كان جديداً بدليل وضعي كلمة (الشيعي) بين هلالين وفصلها عن العبارة . و بالطبع ان هذا المذهب كان حديثاً بالنسبة الى العثمانيين . اما في اصل الرسالة فانها اتت بطريقة غير تلك ولو عربناها بحفظ المعنى تماماً لكانت « ان الشاه اسماعيل كان جاذباً نحوه قلوب رجال الدولة العثمانية من احقرها الى قاضي عسكرها — يريد بذلك اكبر رجال الدين — بما فتحه او اقامه من الدعوي المذهبية الخ » حتى انه لم يصرح بالمذهب . فكمال بك برئ من هذه الغلطه لانه ما قالها ولن يقولها وهو من اساطين المؤرخين كما لايخفى . فالخطأ اذاً مني ولكن عن يد غيري وعن غير اختيار . وابسط انسان له اقل المام في التاريخ يعلم ان الشيعة اقدم عهداً من الشاه اسماعيل وانها بلغت اشدها واستفحل امرها في ايامه .

ارجوكم نشر هذا الكتاب ليزيل سوء الفهم الحاصل و يصلح الخطأ الواقع ولكم الفضل

في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ حيفا : عبد الله مخلص

انتقاد

جاءنا من بعلبك انتقاد مطول على ما ابديناه من الملاحظة على الابيات الاخيرة من قصيده الشيخ على النقي زغيب وهو قولنا (لعل الشاعر جرى على سنن قولهم اعذبه اكذبه ولو لم تكن مواد هذا العدد مثلت للطبع لنشرناه بحروفه وتركنا الحكم به للقراء الكرام على ان الحرى بالنشر ما وقع منا من الخطاء في الملاحظة على كلمة (انياره) التي جاءت في البيت الآتي

قل للذين عليهم نسج الشقا   بردا وفي اعناقهم انياره

اذ ليس القصد انياره في الباء بل انياره في الياء جمع نير ونير تجمع على نيران وانيار وهو خطأ نعترف به على صفحات المجلة وقد منعنا عن التنبه له خطب نزل بنا فاذهب الرشد فعذرا والعذر ...

القرود الجراحون

قرأنا في الكرونيك مديكال ان قرود (الجوبان) اذكى واغرب واعجب انواع القردة فترى فيهم الخطباء الذين يلقون الخطب ساعات بلا كلل والمغنين الممتازين والممثلين الهزليين في مراسح الغابات وفيهم ايضاً نطس الاطباء والجراحين

فاذا اصيب احدهم بجرح يجتمع من حوله جماعة القرود ويعزونه ويخففون عنه وبعضهم يسبر باصبعه غور الجرح ويضع آخر بعض الاعشاب او ورق الاشجار لضماد الجرح ومنع نزف الدم وهكذا لا يمضي الا وقت يسير حتى يتعافى الجريح فسبحان الخلاق العظيم — هذا اجتهاد القرود في تحصيل العلم فكيف يجب ان يكون اجتهاد من يسمونهم بالبشر ...   (المجلة الصحية)

كارنجي والبحث العلمي

من اراد ان يعرف مقدار الفائدة التي ينالها العلم والعلماء اذا ساعدهم ارباب الغنى بغناهم فلينظر الى تقرير دار البحث العلمي التي انشأها المستر كارنجي فقد طبعت في ٣١ من اكتوبر الماضي ١٢٠ مجلداً في ١٩ موضوعاً مختلفاً من مواضع البحث العلمي

ونشرت الف مقالة مختلفة في المجلات العلمية وبلغت الاموال التي انفقتها في سبيل البحث العلمي ٦٧٢ الف جنيه وانشأت دارا للبحث في وشنطون ستبلغ نفقات بنائها ٤٤ الف جنيه وبلغ ما انفقته على مرصد جبل ولسن بكليفورنيا ٧١٦٣١ جنيهاً (المقتطف)

فائدة مجربة لقتل الحيات

خذ قطعة من امعاء الخاروف طولها نحو اربعة قراريط واغسلها ونشفها جيداً واملاها كلساً جديدا ناعما ثم اربط طرفيها وادهن ظاهرها بالسمن وضعها في ممر الحيات فتأتي الحية على رائحة السمن فتبتلعها فيفور الكلس في جوفها فيقتلها

الناصره منير منصور سابا   النشرة الاسبوعية مجلد ٣٩ عدد ٢٠٠٢

شكر

نشكر القراء الكرام الذين اقبلوا على مشروعنا وقابلوه بالارتياح نخص منهم بالذكر اهالي صور وقضاها الذين ابدوا من الغيرة والاريحية مما يقصر عنه الثناء ونشكر شكرا خاصا تلك الفئة القليلة التي دفعت الاشتراك سلفاً

ونثني اطيب الثناء على رصفائنا اصحاب الصحف الاولى اطروا المجلة بما شاءوا وشاء كرم اخلاقهم

ونسدي عاطر الشكر وخالص الثناء لفريق من العلماء والافاضل الاولى بعثوا بنا روح النشاط والاقدام في كتاباتهم البليغة المؤثرة الصادرة عن عواطف شريفة ووجدان طاهر وقد رغب الينا بعضهم ان ننشر شيئاً من التقاريظ التي وردت الينا فلم نستحسن ذلك لانا اخذنا على نفسنا نشر الانتقاد دون المدح والاطراء وجزى الله كل من آزرنا في هذه الخدمة الوطنية خير الجزاء

مأثورات

عن حكماء الشرق والغرب

لا تزال امتي صالحا امرها مالم تر الامانة مغنما . والصدقة مغرما . ورأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولن يهلك امرؤ بعد مشورة . المستشار مؤتمن .

ما املق تاجر صدوق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان المال وبقي خزان العلم اعيانهم مفقودة واشخاصهم في القلوب موجودة

الامام علي (عليه السلام)

جذور العلم مريرة ولكن ثمراته حلوة ·

الفرق بين العالم والجاهل كالفرق بين الحي والميت · (ارسطو)

الجبناء يموتون مرات كثيرة والشجعان يموتون مرة واحدة واغرب الغرائب التي سمعتها الى الآن ان الناس يخافون الموت وهو خاتمة لابد منها فهو يأتي لا محالة (شكسبير)

ومثله قول المتنبي

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا

اطرح اقوال الجاهلين كي يعرفوا قيمتهم (لافونتان)

ابن الحمار لا يكون الا حماراً (غالباً) (كروزاليار)

الذى يقع في وجه الخطر شجاع ولكن الذى يسعي الى الخطر مجنون (شرشل)

قيمة المملكة تتوقف على قيمة افرادها (يوحنا ستورت)

لا مستحيل على القلب الشجاع (جاكس كر)

من توهن المصائب عزمه لا يفلح · ومن يتغلب عليها ينجح (رينان)

لا يصلح الشرق الا بمستبد عادل (الافغاني)

قالوا تهاب الموت قلت لهم نعم ذل الحليم وعزة السفهاء

اما انحلال الجسم عن تركيبه فهو البقاء وغاية الاحياء

(محمد عبده)

الامة التي لا تشعر كلها او اكثرها بآلام الاستبداد لا تستحق الحرية · يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ماذا يستبدل به الاستبداد · الاستبداد لا يقاوم بالشدة انما يقاوم باللين والتدريج (الكواكبي)

تاريخ الشهر

او

أهم حوادث ربيع الثاني

« انقلاب عظيم — خلع سلطان وتولية سلطان — فوز جمعية الاتحاد والترقي — حادث قلما سجل التاريخ نظيره — عظة وعبرى »

مضى على حكم عبد الحميد زهاء ثلث قرن لم تذق الامة في غضونه حلاوة ، ولم يكن على وجه تلك الايام الغبراء ملاحة وطلاوة . وقد ابتدأ حكمه المشوم في تلك الحرب الطاحنة حرب الروس التي بيعت بها الارواح بيع السماح وابتيعت النفوس في الفلوس وكانت فاتحة تاخر الدولة العثمانية وانحطاطها وتدليها وتدنيها وذهب منها آنئذ القوقاس وباطوم واردهان وقارص وعدد نفوسها خمسماية الف نفس واعقب ذلك ذهاب بلغاريا والروملي الشرقية واستقلالها ودوبروجه (بجراته) وقولاتين ورومانيا والجبل الاسود والبوسنه والهرسك للنمسا وسنجق طاشليجه ابو دانيه ونيش (للصرب وتساليا وابيرفارتا « لليونان » وتونس (لفرنسا) وعدد نفوس هاته يبلغ ثمانية ملايين من النفوس والتي نالت الاستقلال الجبل الاسود ومصر وكريد وجزيرة قبرص معلوم حالها وحوات جزيرة سيسام الى حكم ممتاز اما النفوس التي قتلت والنساء التي ايمت والاطفال التي يتمت في زمن السلطان المخلوع ظلماً وعدواناً فحدث عنها ولا حرج

لم يكن عبد الحميد يهتم بسوى نفسه وكان مبدأه (وبعدى الطوفان) ولذلك حصل ثروة طائلة ابتزها من اموال الامة التي اعدمها الحياة . ولم يغادرها الا وهي تتجرع غصص الممات . وحشد حوله من الجواسيس المناحيس زهاء ثلاثين الف كانوا يتنعمون في اموال الامة ويزهقون ارواح ابنائها لارضاء شخص واحد انتحلوا له الفاظ العظمة والجبروت المختصة بالحي الذي لا يموت ولو اردنا ان نأتي على جميع السيئات التي لطخ بها هذا الرجل وجه التاريخ لضاق نطاق عدة اجزاء عن استيعابها بيد انها ستبقى في صحف التاريخ نقطة سوداء ما بقيت الارض والسماء

واذا اتينا على سيئات الرجل فلا بد من ذكرما يعدونه له من الحسنات يقولون : انه شيد المدارس وعمم المعارف ومد الاسلاك البرقية والخطوط الحديدية واخصها سكة حديد الحجاز التي هي جوهرة القلادة ولنا في ذلك وهو غاية ما مدحناه به فلسنا ممن ذم بعد ما مدح قلنا

مليك الورى خط الحجاز ضمائر ... تبوح وتبدى ما تكنّ وتضمر

ابى الله ان يعطى لغيرك سره ... فكل ضمير عندك اليوم مظهر

بيد انا نرى في ذلك نظر ولة فيها من الطامات التي تقلبها سيئات على انا لا ننكر ان لعبد الحميد ضلع ضليع في السياسة وعرق عريق في الدهاء والذكاء حتى قال العارفون انه لو استعمل ذكاءه في صلاح الامة واصلاح الدولة لاصبحت مملكة آل عثمان اسمى الممالك قدرا واعلاها ذكرًا ولكن حب الانانية انساه مصلحة امته وحكومته ولم يذل الادون ماجنت يداه

اسباب الخلع

من المعلوم لدى العموم ان الاحرار اعلنوا الدستور في ٢٤ تموز (يوليو) اي من زهاء عشرة اشهر وقد سلم آنئذ السلطان المخلوع مكرهاً بيد ان جميع الالسن اثنت عليه لانه لو اراد المقاومة لاهرقت دماء كثيرة ولقب في الملك الدستوري وكان يبدي ابتهاجه وسروره من انتشار الدستور في مملكته وكان من امره ما كان من ملاطفة اعضاء المجلس وسكبه الماء في يده بكأس احمد رضا بك رئيس المجلس بيد انه ظهر منه مالم يكن بالحسبان او كان وهو اضمار العداوة للدستور ورجاله وانتهاز الفرص لقلب ظهر المجن وتربص ريب المنون في حماة الحرية وسياج الحكومة الدستورية ونكثه بالعهد وحنثه باليمين لانه ثبت انه اغرى عصابة من الزعانف في المال والفوا جمعية فسادية انتحلت اسما نجل اليراع عن الصاقه بها وقامت على زعمها تطالب في العمل بالشريعة الغراء وما قصدها الا هدم منار الدستور الذي هو عين الشريعة فما اصدق كلمة امير المؤمنين على (عليه السلام) على هذه الجمعيه (كلمة حق اريد بها باطل) . فقتلت ونهبت واحرقت وتهددت وتوعدت مما ذكرناه في حينه

وقلنا حينئذ ان الفيلقين الاول والثاني زحفا على الاستانه بقيادة محمود شوكت باشا البطل العربي البغدادى الشهير وكان حصل في اول الشهر اجتماع سري عام مؤلف من الاعيان والمبعوثان في سان استفانو برئاسة سعيد باشا رئيس الاعيان فقرروا به قبول مايطلبه قومندان العساكر التي حضرت من الروم ايلي والغاء كل ماجرى في مجلس المبعوثان بعد استعفاء احمد رضا بك وكانت الجلسة الاخيرة تتعلق بقرار مهم لم ينته الى الآن (انتهى وهو خلع السلطان)

وفي السادس منه استولى الفيلقان الثاني والثالث على جميع مواقع الاستانه بعد مقاومة عنيفه وقتل نفوس كثيرة

وفي السابع منه الموافق ٢٧ نيسان غربي خلع عبد الحميد ونودي بالسلطان (محمد رشاد) سلطاناً على العثمانيين

فتوى الخلع

هذا تعريب الفتوى الصادرة من المشيخة الاسلامية بخلع السلطان عبدالحميد اذا كان زيد امام المسلمين طوى واخرج من الكتب الشرعية بعض المسائل المهمة الدينية ومنع الكتب المذكورة وخرق حرمتها واحرقها وتصرف في بيت المال بالتبذير والاسراف بغير مسوغ شرعي وقتل وحبس وغرب الرعية بلا سبب شرعي وتعود على جميع المظالم ثم حلف اليمين على الرجوع الى الصلاح وعاهد على ذلك ثم حنث في يمينه واصر على احداث فتنة عظيمة وايقاع مقاتلة يختل بها امور المسلمين اختلالاً كلياً ثم وردت اخبار متواليه من جهات متعددة من بلاد المسلمين يقولون بها : ان زيداً المزبور تغلب على منعة المسلمين وانهم لذلك يعتبرونه مخلوعاً ثم لوحظ ان زيداً المذكور فيه ضرر محقق وفي زواله صلاح فهل يجب على ارباب الحل والعقد تكليف زيد المذكور ان يتنازل عن الامامة ويخلع منها وهل لهم ترجيح احدى الصورتين الجواب نعم كتبه الفقير (الاتحاد العثماني)

السيد محمد ضياء الدين
عفي عنه

كيف بلغ عبد الحميد الخلع

بعثوا وفداً له لتبليغهِ ذلك فوجد واقفاً بأحد الصالونات وهو لابس حلة سوداء ، فتقدم وسأل عن اسباب مجيء القوم فأجابوه ان الامة خلعتك فاندهش ثم قال هذا قدر الله وسأل عن حياته فأجابوه بأن حياته في امان ولا يودون قتله واختار ان يقيم في قصر (چرغان) وهو القصر الذي ولد بهِ فرفضوا ذلك وبعثوا بهِ الى سلانيك ليتنسم هناك عبير الحرية من حدائقها الزاهرة وقد صحبهُ احدى عشر محظية واثنان من الخصيان وولداه الصغيران واعد لسكناه قصر في قرية قرب سلانيك يدعى (اللي تين) لانهُ كان لرجل ايطالي بناه لسكناه فلم يوافق صحته فغادره وسكن بهِ بعده قومندان الجندرمة المقدونية روبيلان باشا والقصر موقعهُ جميل جداً ويجتهد الآن عبد الحميد في ترميمهِ وتحسينهِ فهنيئاً ايها الملك المخلوع فانك قد القيت عن عاتقك ذلك الحمل الثقيل (مكره اخاك لابطل)

كيف كان النصب

ولي العهد (محمد رشاد) نصب ملكا

لماذهب الوفد لتبليغ عبدالحميد الخلع ذهب وفد آخر لابلاغ السلطان محمد رشاد تنصيبهِ ملكاً يرأسهُ اقدم مشير في الدولة وهو مختار باشا الغازي وكان في سراي (طولمه باغچه) ولما بلغوه ذلك قال انهُ يفتخر بأنهُ اول

ملك دستوري من بني عثمان ويحق له الفخر وقد أُتي بهِ الى العسكرية حيث ادى يمين الاخلاص للدستور وسلم عليهِ الجميع في الملك والخلافة وكان ذلك في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ موافق ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٠٩

ولادته ولد سنة ١٢٦٠ وفي ٢١ شوال وهو ثالث انجال السلطان عبد المجيد فاولهم السلطان مراد وثانيهم السلطان المخلوع وثالثهم السلطان الحالي الذي دعي (السلطان محمد الخامس)

حياته قضى ثلاثين سنة محجوراً عليهِ فلا يخرج الا والعسكر محيطة بهِ من كل جانب

معارفه له المام في اللغتين الفرنساوية والعربية ويعرف الفارسية معرفة تامة حتى قيل انهُ ينظم بها الاشعار وهو ذو معرفة تامة في السياسة الاوروبية

اخلاقه كريم الاخلاق لين العريكة محباً للحرية والدستور لانهُ قاسى من آلام الاستبداد والضغط ما هو معروف فلا عجب اذا كان حراً دستورياً وكل من ذاق عرف محمود السيرة طيب السريرة لا تدل هيئته على ذكاء بيد انهُ ليس كما كانوا يرمونه بهِ من العته والبله بل يظهر انهُ رغماً عن الحجر عليهِ درس درساً كافيا

معيشته يظهر انهُ ميال لبساطة العيش فهو يود ان يكون كملوك (اوروبا) بعيداً عن التأنق والاسراف والبذخ لا كما كان عليهِ سلفه (اصلحهُ الله)

تنازله عن خمس معاشه وعن املاك التاج

ان لصاحب التاج املاكاً [1] تساوي عشرة آلاف ليرة قد تنازل

(١) ذكرت بعض الجرائد ان هذه الاملاك ابتزها عبد الحميد من مال الامة فاعيدت لها

عنها للأُمة كما انهُ تنازل عن خمس معاشهِ لأن له راتباً شهرياً قدره ٢٥ الف ليرة فقال انهُ يكفيه عشرين الف ليرة (مرحى)

حديثه مع مكاتب جريدة الديلي كرونكل الانكليزية

قابله المكاتب المومى اليهِ بعد ارتقائه على العرش فقال له من حديث طويل ان [1] جرائد العالم ولا سيما الجرائد الانكليزية مطالبة بقضاء واجب عظيم فاني اعتقد ان الرجل الذي يدير السيف بيده قوي ولكني اعتقد ان الذي يحرك القلم بانامله اقوى جميع الناس: كن رسولي وابلغ اوروبا والعالم كله عني ما أقوله لك ليعلم الجميع اني كنت دائماً راغباً في الحرية والتقدم ومؤيداً لهما ولا أزال كذلك وقد شاء الله سبحانهُ وتعالى ان ارتقي الى سرير آل عثمان وانا شاعر كل الشعور بالمسأولية الملقاة على عاتقي والواجبات المطلوبة مني والعبء الثقيل الذي احمله وأُؤمل بمعونة الله ان اسير في الصراط المستقيم وأُؤيد كل من كان شريفاً مستقيماً سواء كان من المسلمين او غير المسلمين بلا فرق ولا تمييز نعم ان صوتي لم يسمع مدة ثلاث وثلاثين سنة ولكن صوت ضميري لم ينم

وهو كهل في الخامسة والستين من عمره على الحساب الغربي مملوء الجسم كما ترى رسمه وربما يستغرب البعض حلق لحيته فنزيل هذا الاستغراب بانهُ لا يسوغ لاحد من العيلة المالكة ترك لحيتهِ ما لم يصير ملكاً

نظرة اجمالية يظهر مما تقدم ظهوراً جلياً ان السلطان الجديد ذو نية حسنة

(١) نقلنا هذا الحديث عن المقتطف

ووجدان ظاهر وعواطف شريفة فلذلك يرجى من تبوأه العرش الاصلاح والصلاح والنجاح والفلاح ولنا الامل الوطيد انه لا يلبث ان يشحذ شبا العزيمة ويبدأ في الجد والعمل وينهض بالعثمانيين كما نهض ميكادو اليابان في اليابانيين فيكون مصلح الشرق الادنى كما كان ذاك مصلح الشرق الاقصى ويصبح الملكان في حضن الارتقاء توأمان

وفق الله ملكنا الدستورى الجديد الى الأخذ بالاسباب الآيلة الى نجاح الامة والدولة حتي يصح به قول حافظ ابراهيم في الميكادو

انهض الامة من مرقدها ودعاها للعلا ان تدأبا
فسمت للمجد تبغي شأوه وقضت من كل شيء مأربا

اولاده له اربعة اولاد ثلاثة ذكور وهم ضياء الدين افندي ولد سنة ١٨٧٧م وعمر حلمي افندي ولد سنة ١٨٨٣ م ونجم الدين افندى ولد سنة ١٨٨١م وبنت واحدة وهي رفيعة سلطان ولدت سنة ١٨٨٧

ولي العهد بعده جرت عادة العثمانيين من زمن السلطان سليم في ان يكون ولي العهد الارشد من العيلة الملوكانية وولي العهد اصبح الآن الامير يوسف عز الدين افندي وهو نجل السلطان عبد العزيز ولد سنة ١٨٥٧ م فهو اليوم في الثانية والخمسين من سنيه وهو عالم ضليع وله عدة مؤلفات لم تطبع بعد

مسكن السلطان الجديد اختار لسكناه سراى (طولمه باغجه) التي بناها والده وهي على جانب من الحسن والزخرفة

تقليده السيف في ٢١ ربيع الثاني و ١٢ ايار جرى تقليد السيف للسلطان الجديد باحتفال حافل ونظراً لما لهذه العادة المتبعة من الاهمية التاريخية ننقل هنا عن الاتحاد العثماني اصل وضعها قال :

ان هذا السيف اعطاه آخر ملوك السجلوقيين الى السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية وسببه : انه لما هاجر ارطغرل بك والد السلطان عثمان بعشيرته وصلوا الى حدود الاناضول وجدوا بني علاء الدين السلجوقي في اقتتال فنصروا الصغير الضعيف الذى اوصى له ابوه بالملك دون الكبير فقام هذا لمحاربة اخيه ففاز الصغير بواسطتهم فأقطعهم ارض سكود واهدى ارطغرل طبلاً وعلماً ونجمة وريشة توضع على الرأس اعلاناً بالامارة له ثم لما اذنت دولة السلجوقيين بالانقراض القى آخر ملوكهم مقاليد السلطنة الى جلال الدين الرومي الشهير وبما ان هذا لا أرب له في الدنيا فرّغ السلطنة الى السلطان عثمان السالف الذكر على ان يكون تقليد السيف لمن يكون سلطاناً من آل عثمان على يدى ذريته رضوان الله عليه

فجرت العادة ان شيخ الطريقة المولوية في قونية يلبس كل سلطان من آل عثمان السيف اشارة لارث بيت عثمان الملك عن السلجوقيين لا لأخذ الخلافة من العباسيين

وفي يوم الحفلة توضع الدكك في ميدان السلطان ايوب فيجلس عليها الناس ثم تمر صفوف الجنود صفاً صفاً ويأتي وراءها شيخ الاسلام على جواد السلطان الجديد فينادى شيخ الاسلام ايها الناس قفوا اجلالاً للسلطان.

فيقفوا · فيدخل السلطان الجامع ويأتي شيخ الطريقة المولوية (چلبي افندى) فيقلده السيف ثم يدخل الشعب حتى احقر حمال فيسلم على الخليفه وفي هذا التسليم تكون البيعة العامة لا في لبس السيف لان الباس السيف توريث لملك السلجوقيين كما مر بيانه

اما الجامع الذي يتم فيه الاحتفال فهو جامع ابي ايوب الانصارى رضي الله عنه الذي توفى في مكان امام الاستانة وكان احد الجيش الذي فتح القسطنطنية في عهد يزيد وقد بنى له ملوك بني عثمان هذا الجامع

الاحكام العرفية اجريت الاحكام العرفية في الاستانة بمعنى انه الف مجلس عسكري فوق العادة للحكم على المشاغبين والمتمردين والمثيرين للفتن وشنق كثيرين منهم قتلة ناظم باشا ناظر العدلية والمير محمد ارسلان مبعوث اللاذقية قلت وعسى تتعمم هذه الاحكام في عموم الجهات بالوقت الحاضر حتى تكسر سورة الاشقياء والمفتنين

حادثة اطنه في هذا الشهر تفاقم الخطب في اطنه وجهاتها وقتل خلق كثير وحرقت اكثر احياء المدينة حتى اصبحت خرابا يبابا كما انه احرقت قرية كسب التابعة لهاته الولاية والبعيدة عن اللاذقية ثمانية ساعات وقد لجأ عدة عيلات الى اللاذقية وابدى متصرفها واهاليها من الحمية والاريحية في مساعدة المنكوبين مايذكر لهم بمزيد الشكر والثناء كما اخبرنا بذلك وكيلنا بها

كما ان المدرعات الاجنبية من فرنساوية وانكليزية وطليانية والمانية ابدت همة تذكر وتشكر وقد هزت الاريحية كثيرين من الجهات فاعانو اولئك

البائسين اخوانهم في الانسانية والوطنية بما قدروا عليه جزى الله الجميع خير الجزاء

اسباب الفتنة عزت الجرائد الاسلامية تلك الفتنة الشعواء للارمن كما ان الجرائد المسيحية عزتها للاسلام والمرجح ان للسلطان المخلوع عبد الحميد يد قوية بها فارسل من اضرم نيران الفتن باسم الدين والارمن يميلون مع الريح فكان من امر الفريقين ما كان وفقنا الله جميعاً الى نبذ التعصب الذميم الذى ينهي عنه كل دين ويمقتــه كل من له مسكة من العقل وقد عزت القوة العسكرية وابتدأ باعلان الاحكام العرفية وما زالت بعض الدوارع الاجنبية هناك اما الحالة الآن فهادئة

حادثة حوران لم تنته ازمتها بعد بيد انها ساكنة ساكته

أُعيدت وزارة حسين حلمي باشا وقد تالفت على هذه الصفة

حسين حلمي	للصدارة	صاحب منلا	للمشيخة
رائف باشا	لشورى الدولة	رفعت بك	للمالية
حقي بك	للعدلية	عارف حكمت باشا	للبحرية
فريد باشا	للداخلية	رفعت باشا	للخارجية
صالح باشا	للحربية	نايل بك	للمعارف
خليل حماده باشا	للأوقاف	نورادنجيان افندي	للنافعة
ارستيدى باشا	للمناجم والغابات		

فنرجو لها توفيقاً للأفعال

جاء في الاخبار الاخيرة ان شاه ايران محمد علي اعلن الدستور في

بلاده رسمياً فنرجو ان يكون ذلك قلباً وقالبا[1]

ونحن نقول له (من رأى العبرة في غيره فليعتبر) وكفى بعبد الحميد اوعظاً وليعلم كل من يرغب في الحكم المطلق ان الزمن لم يعد يساعد على ذلك ومن لم يتنازل عن تلك السلطة اختياراً فلاشك انه يتنازل عنها اضطراراً

عبد الحميد ثروته وكنوزه

تضاربت الاقوال في ثروة هذا الرجل والتحف الموجودة في يلدز ووصف هذا القصر العظيم والبناء الفخيم وسنأتي على ذلك كله في عدد آخر ان شاء الله عند استطلاع الحقائق وانا ننصح لمن بيدهم الامر والنهي في محاكمته كي تقطع جهيزة قول كل خطيب

وقد بقي لنا كلام كثير في مدح جمعية الاتحاد والترقي وانتقادها من بعض الوجوه خصوصاً في معاملة الاحرار الذين جاهدوا في سبيل الدستور كما انه فاتنا امور كثيرة ضاق نطاق هذا العدد عن استيعابها فنرجئها لفرصة ثانية وكل آت قريب

يسوح السلطان محمد الخامس في اكثر الولايات العثمانية في منتصف ايلول القادم فليحي محمد الخامس وليحي كل مؤيد للعدالة والدستور آمين

---

(١) ليتهم يرسلون الشاه المخلوع الى النجف كعبة الاحرار كما ارسل عبد الحميد رفيقه الى سلانيك او انهما يجتمعان بمكان واحد فيبكيان معاً ايامهم الغابرة